

العنف الموجه ضد الزوج في المجتمع العراقي عنف الزوجة ضد الزوج أنموذجاً دراسة ميدانية

الضحية

الجريمة

المجرم

العنف

القائمون بالبحث

أ.م.د. أساور عبد الحسين عبد السادة

Inst. Dr. Asawer Abdul Hussein Abdul Sada / university of Baghdad / college of education
fore women / department of social work.

م. منى حميد حاتم

Inst. Muna Hameed Hatem Foundation of technology Education, institute of medical
technology. Baghdad . department of people with special needs.

ثبت البحث	
	المقدمة
	المبحث الاول: مشكلة الدراسة ومنهجيتها
	اولاً: مشكلة الدراسة.
	ثانياً: اهمية الدراسة.
	ثالثاً : أهداف الدراسة
	رابعاً : افتراضات وتساؤلات الدراسة.
	خامساً: منهج الدراسة وادواتها.
	المبحث الثاني: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية.
	المبحث الثالث: النظريات التي تفسر السلوك الإجرامي.
	اولاً: النظرية النفسية.
	ثانياً: النظرية البيولوجية.
	ثالثاً: النظرية السلوكية
	رابعاً: النظريات الاجتماعية.
	المبحث الرابع : العنف الموجه ضد الزوج.
	اولاً: المرأة وجرائم العنف.
	ثانياً: العوامل الاجتماعية المؤدية إلى العنف الموجه ضد الزوج.
	ثالثاً: بعض التفسيرات النظرية لظاهرة العنف الموجه ضد الزوج.
	المبحث الخامس: عرض البيانات العامة والخاصة للبحث وتحليلها.
	المبحث السادس: الاستنتاجات والمقترحات والتوصيات.
	أولاً: الهوامش
	ثانياً: المصادر والمراجع
	الملاحق.
	اولاً: استبانة الدراسة.
	ثالثاً: خلاصة باللغة الانكليزية.

المستخلص

يتجه الهدف من البحث الى الكشف عن العوامل المختلفة التي تدفع المرأة الى ارتكاب الجريمة، والتعرف على الاثار الناجمة عن العنف الموجه ضد الزوج وانعكاسات ذلك على الاسرة وبالاخص الابناء ومن ثم معرفة اشكال العنف الموجه ضد الزوج ومحاولة توثيق قاعدة معلومات علمية لبحوث اخرى ذات علاقة بالموضوع .

اتجه البحث الى اثاره بعض الافتراضات والتحقق من صياغة هذه الافتراضات عن طريق عدد من التساؤلات التي تسعى الدراسة الاجابة عنها والتحقق منها وقد توصل الى ان اغلب المبحوثات تقع اعمارهم ما بين (٣٠-٤٠) سنة وبنسبة وصلت الى (٦٢,٦%) مع انخفاض اعدادهن عند الفئة العمرية (٤٨) سنة فأكثر ،وان ديانة اغلب المبحوثات هي الاسلام وبلغ عددهن (٦٣) وبنسبة (٩٨,٤ %)، اما الاداة المستخدمة في تنفيذ الجريمة فقد سجلت الاسلحة النارية النسبة الاكبر وبلغت (٥١,١ %) يليها استخدام مادة سمية وبنسبة (٢٦,٥%) تليها طرق اخرى مختلفة مثل الاسلحة البيضاء والخنق والحرق . وقد جرت الدراسة على نزيلات في قسم النساء في بغداد، وقسم الحماية القصى في بغداد، وقسم النساء في سجن الحلة للاحكام الخفيفة واستغرق السقف الزمني لجمع البيانات مايقارب الشهرين .

المقدمة

إن دراسة أي ظاهرة إجرامية تقتضي الوقوف عند حركية الإجرام وما يطرأ عليها من تغير باختلاف الزمان والمكان وذلك لمعرفة اماكن تركيزها وطبيعة الجماعات الإنسانية التي تنفشي فيها وبالتالي العوامل التي تساهم في انتشارها مدة زمنية معينة وانحسارها في فترات زمنية أخرى من هنا تعد الجريمة من الظواهر التي لازالت تستقطب اهتمام الباحثين والعلماء لما لها من الاثار التي تنعكس على صورة الحياة الاجتماعية بكل مجرياتها وتمس بسلامة الأفراد المادية والمعنوية فمعظم الابحاث التي تناولت الجريمة والمجرم بصفه عامه في ميدان علم الإجرام تناولت الجريمة كظاهرة نفس اجتماعيه تحتاج إلى دراسة تحليلية من اجل الوصول إلى الأسباب الكامنة وراء ارتكاب هذا الفعل وكذلك دراستها كسلوك فردي ناشئ عن ارادة إجرامية ومن الجدير بالذكر ان هذه الظاهره ليست نتاج عامل فحسب وانما مجموعة متغايرة ومتباينه من العوامل التي تختلف باختلاف الجريمة في حد ذاتها وباختلاف مقترفيها سواء كان رجالاً او امراءه وتعد جرائم القتل عند المرأة من الظواهر التي برزت في الاونة الاخيره على الساحة الاجتماعية الا انها لم تأخذ حقها في الدراسات والبحوث العلمية المتخصصة ورغم وجود دراسات وبحوث غريبه تخص هذا الموضوع لكنها لا تتطابق في النتائج الواقع الذي تعيشه المرأة في العراق فهي تختلف من حيث تنشئتها والبيئه التي تعيشها سواء كانت الجغرافية او الاجتماعية او الأسرية او الدينية مما يؤدي ذلك إلى اختلاف الأسباب والدوافع التي تدفع بها إلى ارتكاب الجريمة بل واختلاف الجريمة نفسها فعلى سبيل المثال ان الدوافع التي تدفع المرأة إلى قتل ولدها غير الشرعي في البلدان العربية لا تدفع المرأة الغربية للقيام بنفس الفعل لان هذه المجتمعات تنظر إلى الوليد غير الشرعي بنفس النظره إلى الولد الشرعي هذا وقد اشتملت الدراسة على مقدمة وستة مباحث احتوى الاول والثاني مشكله الدراسة ومنهجيتها ، وتحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية بينما اشتمل المبحث الثالث والرابع النظريات التي تفسر السلوك الإجرامي والعنف الموجه ضد الرجل واخيراً تناول الخامس والسادس عرض البيانات العامه والخاصه للبحث وتحليلها والاستنتاجات والتوصيات والملاحق وخلصه باللغة الانكليزيه.

المبحث الاول

مشكلة الدراسة ومنهجيتها

اولاً: مشكلة الدراسة

١. لم يحظى موضوع المرأة والعنف باهتمام يذكر في ادبيات علم الاجتماع الا منذ اوائل السبعينيات اما قبل ذلك فقد كان اتجاهاً مهملاً عند الباحثين والدارسين في هذا العلم.
٢. إن البحث عن عوامل العنف الاسري قد تنوعت وفقاً لتنوع الشخصية الانسانية واهتمام الطب النفسي بدراستها مركزاً في ذلك على موضوع القلق والاكتئاب والشخصية المعتلة ودورها في الجريمة فضلاً عن دراسته لموضوع الاذمان لانواعه المختلفة واسهامه في زيادة حالات العدوان والذي يتجلى في اعلى صورته في ارتكاب الجرائم.
٣. محاولة الباحثة دراسة ما يتعرض له الزوج من عنف وانعكاسات ذلك على الأسرة والمجتمع إذ سلط علماء الاجتماع والجريمة على دراسة المجرم والجريمة ولكنه لم يدرس الضحية لاسيما عندما يكون القتل بسبب الخيانة الزوجية او عندما تكون الزوجة هي الطرف المعنف في العملية الزوجية وهذا ما نسميه بـ (علم ضحايا الاجرام).

ثانياً : اهمية الدراسة

١. تبرز الاهمية العلمية للدراسة في تناولها لمشكلة الجريمة وصلتها بالمرأة العراقية سواء من الناحية الاجتماعية او القانونية او الميدانية وسعيها الى معالجتها وايجاد الحلول لها ومحاولة التقليل من خطورتها والعمل على الحد من آثارها فضلاً عن كشف العوامل المختلفة التي تدفع المرأة الى ارتكاب السلوك الإجرامي ومعرفة الوسائل العديدة التي تساعد على الحد منه.
٢. بيان الحقوق التي نصت عليها القوانين العراقية والتي يجب ان تحصل عليها المرأة عند ارتكابها الجريمة.
٣. التوعية العلمية والقانونية لافراد المجتمع وخاصةً المرأة بالجوانب المختلفة التي تحيط بموضوع الدراسة فالقانون يميز في الاحكام بين الرجل والمرأة في موضوع الخيانة الزوجية. فقد نصت المادة (٤٠٩) من قانون العقوبات ذي الرقم (١١١) لسنة (١٩٦٩) وتعديلاته (انه يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات من فاجأ زوجته أو إحدى محارمه في حالة تلبسها بالزنا او وجودها في فراش واحد مع شريكها فقتلها في الحال او قتل أحدهما او اعتدى عليهما اعتداء افضى الى الموت او الى عاهة مستديمة ولا يجوز استعمال حق الدفاع الشرعي ضد من يستفيد من هذا العذر ولا تطبق ضده احكام الظروف المشددة)^(١) بينما لا يعطي القانون المرأة نفس الحق ان توفر السبب نفسه.

ثالثاً: أهداف الدراسة

ويمكن ايجازها بالآتي:

١. الكشف عن العوامل المختلفة التي تدفع المرأة الى ارتكاب الجريمة.
٢. التعرف على الآثار الناجمة عن العنف الموجه ضد الزوج وانعكاسات ذلك على الاسرة وبالاخص الابناء.
٣. معرفة اشكال العنف الموجهة ضد الزوج ومحاولة توثيق قاعدة معلومات علمية لبحوث أخرى.
٤. البحث عن الوسائل المختلفة التي تسهم في الحد من العوامل التي تدفع المرأة إلى ارتكاب الجريمة.
٥. محاولة الخروج باستراتيجية ملائمة للحد من مشكلة العنف الزوجي في الأسرة العراقية والذي يقود إلى ارتكاب جريمة القتل التي نحن بصدد دراستها.

رابعاً: افتراضات وتساؤلات الدراسة

ينطلق بحثنا من مجموعة من الافتراضات والتساؤلات الأساسية اعتمدنا في صياغتها الى عدة نظريات تناولت دراسة السلوك العنفي الموجه ضد الزوج وهذا يدفعنا الى القول (ان العنف ما هو إلا رد فعل لأوضاع ضاغطة مختلفة) وهنا يمكننا اضافة عامل القهر الابوي والتنشئة الاجتماعية الخاطئة التي تسود بموجبها سلطة الاب أي (السلطة الذكورية) ويعني اخضاع هذه الافتراضيات الى البحث والتحقيق ووضع وصياغة عدد من التساؤلات تسعى الدراسة الى الاجابة عنها والتحقيق منها وهي:

- س١/ إلى اي الطبقات الاجتماعية تنتمي النساء اللاتي يرتكبن الجرائم؟
- س٢/ هل هناك علاقة بين اجبار المرأة على الزواج والقتل؟
- س٣/ متى تشعر المرأة برغبة في قتل زوجها؟ ولماذا؟
- س٤/ هل تقتل الزوجة زوجها لأمر مادية؟
- س٥/ هل تقتل الزوجة زوجها بسبب زواجه مرة ثانية؟
- س٦/ هل نفذت الجريمة بمفردها ؟
- س٧/ ما هي الوسائل المستعملة في القتل؟
- س٨/ كيف كُشف أمر الجريمة؟
- س٩/ هل مثلت بجثة المجني عليه؟
- س١٠/ هل تعاني اعتلال في الشخصية؟
- س١١/ هل يعاني الزوج من اعتلال في الشخصية؟
- س١٢/ هل تعاني الزوجة من احد الأمراض النفسية؟
- س١٣/ هل يعاني الزوج من احد الأمراض النفسية؟
- س١٤/ ما هو الحكم القضائي الذي صدر بحقها ؟
- س١٥/ كيف يمارس العنف الزوجي داخل الأسرة؟
- س١٦/ هل لدى الزوجة أولاد من المجني عليه؟
- س١٧/ من الذي احتضن الابناء بعد صدور حكم قضائي بحقها؟

خامساً: منهجية الدراسة وادواتها

لقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الذي يستهدف تقرير خصائص ظاهره معينة او موقف تغلب عليه صفة التحديد وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها وقد استعملت الباحثان أكثر من وسيلة لجمع البيانات بهدف الحصول على المعلومات التي تتطلبها في تحقيق أهدافها والإجابة على تساؤلاتها والتحقق من صدق فرضياتها، كما ان استعمال أكثر من أداء يساعد في الكشف عن صدق البيانات وتوفر عامل الموضوعية فيها كما تهئ فرصاً وامكانات في فهم مجتمع الدراسة ووحداته بصورة واضحة ومتكاملة وبما يخدم أهداف البحث والوسائل التي اعتمدت في البحث من قبل القائمون به وهي:-

١. المقابلة (interview)

تهدف المقابلة في البحوث الاجتماعية معرفة اراء الناس واتجاهاتهم ورغباتهم وسلوكهم. ويعتقد اغلب المهتمين بهذا الموضوع ان المقابلة وتوجيه الاسئلة للأفراد هي افضل طريقه لجمع البيانات وليس المقصود بها تبادل بضعة جمل بين الاطراف او جماعة معينة تجمعهم علاقة ما^(٢) ويشير بوكاردوس bogardas بانها لا يمكن فهم المواقف الاجتماعية

الا عن طريق معرفة الاتجاهات والمعتقدات والقيم التي تركز عليها ولا يمكن التعرف على الاتجاهات والتغير الحاصل فيها الا عن طريق المقابلة الشخصية^(٣).

وقد استعملت المقابلة اثناء الزيارات الاولى لسجن النساء من اجل توثيق الثقة مع المبحوثات وتكوين صورة واضحة وعميقة عن الموضوع المدروس واطلاعهن على طبيعة العمل وهدفه لغرض التعاون وكسب الثقة كما اسلفنا والتي تتحقق في اعطاء اجابات صادقة ودقيقة عن الاسئلة التي تناولتها صحيفة الاستبانة ومعرفة الأسباب الكامنة وراء ارتكابهن للجريمة وليس معرفة اسمها او التشهير بها وان الموضوع تغلفه السرية تماماً وهو شرط مهم واساسي يجب ان يتوفر في البحوث العلمية مع مراعاة توضيح الاسئلة لا سيما ان الكثير من المبحوثات لا يعرفن القراءة والكتابة او غير قادرات على فهم السؤال الذي يطرح عليهن وقد يحتاج إلى توضيح واعادة لأكثر من مره وصياغه بطرق مختلفة فضلاً عن ان المقابلة تكشف عن بيانات جديدة قد تكون غائبة عن ذهن الباحث ويستفيد منها في تحليل البيانات بشكل دقيق.

٢. الملاحظة البسيطة (simple observation)

وتعني ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائياً في ظروفها الطبيعيه دون اخضاعها للضبط العلمي^(٤). لا بد ان يكون الباحث نشط وفعال وموضوعياً في ملاحظته ولقد قدمت هذه الاداة فائدة كبيرة له اذ عن طريقها تمكنت من التعرف على ردود افعال المبحوثات فضلاً عن معرفة ظروف واحوال معيشتهم وكان لذلك اثراً كبيراً في شعورهن بالندم لا ارتكابهن الفعل الإجرامي واخيراً مكنتنا الملاحظة من ادراك طبيعة سلوك وتصرفات المبحوثات داخل المؤسسة الاصلاحية وعلاقة بعضهن ببعض الاخر من جهة وعلاقتها مع الادارة وبقية العاملين فيها من جهة أخرى وخاصة مكتب البحث الاجتماعي وطبيعة الخدمات التي تقدم لهن والبرنامج الاصلاح المطبق داخل هذه المؤسسة المهمة.

٣. صحيفة الاستبانة Questionnaire:

استعملت صحيفة استبانة مكونة من (٤٠) سؤالاً تضمنت بيانات اوليه عن العمر، محل الولادة، نوع الديانة، وأخرى صممت لدراسة المستوى التعليمي والمهني ومقدار الدخل الشهري وأخرى تناولت فحوى البحث وكانت معظم الاسئلة من النوع ذي العبارات السهلة التي يفهمها اقل المبحوثين تعلماً، وقبل تصميمها بشكلها النهائي اجرينا دراسة استطلاعية على (٣٠) مبحوثاً حيث استبعدت كافة الاسئلة ذات الصيغ المباشرة واوزت الطويلة وبوبت الأخرى كما تم تقديم البعض منها وتاخير الاخر من اجل توكي الترابط والدقة بغية الوصول إلى نتائج دقيقة ولغرض تحليل البيانات استعملت بعض المقاييس الاحصائية منها النسب المئوية وفي جميع الجداول. كما استعمل مربع كاي

٤. العينة Simpling

اختيرت العينة والبالغ عددها (٦٤) مبحوثاً وهي تمثل المجال البشري من نزيلات دائرة الاصلاح العراقية(قسم النساء بغداد، قسم الحماية القصوى/ قسم النساء في سجن الحلة للاحكام الخفيفة)، وكان مجالها المكاني وبطريقة العينة القصدية وهي العينة التي يعتمد الباحث ان تتكون من وحدات معينه لانه يعتقد بانها تمثل المجتمع الاصلي تمثيلاً صحيحاً^(٥). هذا وقد استغرق السقف الزمني لجمع البيانات ما يقارب شهرين.

المبحث الثاني

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

يعد تحديد المفاهيم العلمية أمراً ضرورياً في البحث العلمي فكلما اتسعت بالوضوح سهل على القراء الذين يتابعون البحث ادراك المعاني والأفكار التي يتناولونها.

١. العنف (Violence)

يقصد بالعنف من الناحية اللغوية ((الحذف بالامر وقلة الرئف به، وهو ضد الرفق، وعنف به عنفاً وعنافة اخذه بشدة وقسوة ولامة وعبره، واعتنف الامر اخذه بعنف واتاه ولم يكن على علم ودرايه به))^(١).

بمعنى آخر يتضمن المعنى لغوياً معاني الشدة والقسوة والتوبيخ اما الاصل اللاتيني لكلمة (voilence) هو (voilenta) ويعني اظهراً عفواً وغير مراقب كرد على استعمال القوة المتعمدة اي استعمالها بشكل مباشر وفوري^(٢). ويتجاوز تحديد المصطلح دلالاته اللغوية المباشرة سواء في العربية او اللاتينية.

اما من الناحية الاجتماعية فيعرف بانه ((سلوك او فعل يتسم بالعدوانية، يصدر عن طرف قد يكون فرداً او جماعه او طبقه اجتماعية او دولة فيهدف استغلال واخضاع طرف اخر في إطار علاقة قوة غير متكافئه اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، مما قد يتسبب في احداث اضرار عديده والعنف انواع منه اللفظي والجسدي والجنسي وما يهمننا في بحثنا هذا العنف الجسدي منه^(٣))).

٢. العنف الاسري the family violence

يقصد بالعنف الاسري من الناحية القانونية ((استعمال غير شرعي للقوة تصدر من فرد واحد او أكثر من اعضاء الأسرة ضد اخر او اخرين فيها لغرض قهرهم او اخضاعهم بشكل لا يتفق مع حريتهم وارادتهم الشخصية ولا تقرها القوانين المكتوبة او غير المكتوبة^(٤))).

ومن الناحية الاجتماعية فيعرف بانه ((احد انماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات قوة غير متكافئة في إطار نظام تقسيم العمل بين المرأة والرجل داخل الأسرة، وما يترتب على ذلك من تحديد الادوار ومكانة كل فرد من أفراد الأسرة وفقاً لما يمليه النظام الاقتصادي والاجتماعي السائد في المجتمع^(٥))).

٣. الجريمة Acrime

تعني الجريمة في المنظور الاجتماعي انها كل فعل يتعارض مع ما هو نافع للجماعه وما هو عدل في نظرها او هي انتهاك العرف السائد مما يستوجب توقيع الخبراء على منتهكيه او هي انتهاك وخرق للقواعد والمعايير الأخلاقية للجماعه وقد تبنى هذا التعريف الاخصائيون في تعريفهم للجريمة في المجتمعات البدائية التي لا يوجد فيها قانون مكتوب وعلى هذا فان عناصر او اركان الجريمة من هذا المنظور هي:-

١. قيمه تقدرها وتؤمن بها جماعه من الناس.

٢. صراع ثقافي يوجد بين فئة وأخرى.

٣. موقف عدواني ضاغط من جانب اناس يقدرون قيمة معينه تجاه اخرين لا يحترمونها.

وتعرف من المنظور النفسي بانها اشباع غريزه إنسانيه بطريقه شاذة وهذا الاشباع يصاحبه عله او أكثر من الصحة النفسية وصادف وقت ارتكاب الجريمة انهيار في القيم والدوافع السامية وهي نتاج للصراع بين غريزة الذات اي نزعة التفوق والشعور الاجتماعي بينما يعرفها القانون بانها كل عمل يعاقب عليه بموجب القانون او هي ذلك الفعل الذي نص القانون على تجريمه ووضع جزاء على من ارتكبه في حين يعرفها علم الإجرام بانها ((خروج على اوامر قانون

العقوبات او نواهيّة خروجاً يتبعه عقوبة ماعلى فاعله ويصفها بانها ظاهرة سلوكيه تتضمن خروجاً شاذاً على اي وضع اجتماعي مستقر على نحو ما ويلحق ضرراً به^(١١))).

٤. المجرم Criminal:

يعرف من المنظور الاجتماعي بانه الشخص الذي لا يلتزم ولا يخضع لقانون الدولة ويحاول انتهاكه بينما يعرف نفسياً، بانه الشخص الذي يعاني من اضطرابات او انحرافات في الشخصية او السمه او انه الفرد الذي يعاني قصور في التوفيق بين غرائزه وميوله الفطريه وبين مقتضيات البيئة الخارجيه التي يعيش فيها اما قانونياً فيعرف بانه الشخص الذي ينتهك القانون الجنائي الذي تقرره السلطات التشريعية التي يعيش في ظلها ومن وجهة النظر القانونيه لا يطلق على الشخص المرتكب للجريمة مجرماً الا بعد التحقيق وصدور الحكم والا فهو برئ حتى تثبت ادانته^(١٢).

٥. الضحية victim

نعني بها الفرد الذي اصابه شراً او اذى نتيجة لخطأ او عدوان او حادث والضحايا انواع يختلفون باختلاف الجرائم التي يرتكبها المجرمون بحقهم وبين طرف قوي وضعيف وبين المواقع المالكه للنفوذ والسلطه وفاقديها اي بين قطبين، مختلفين ومتناقضين ومتنافرين في القوة والمال والأخلاق والمبادئ الإنسانية بتعبير اخر وادق ان الضحية هي نتاج صراع فردي ينطوي على مضامين اجتماعيه غير متكافئة وعلى قوى اقتصادية غير متوازنة^(١٣).

المبحث الثالث

النظريات التي تفسر السلوك الإجرامي:

أولاً: النظرية النفسية:

يقسم علم النفس المجرمين إلى طوائف ثلاثة:-

١. الاشخاص الشواذ بسبب افة عقليه

٢. المجرمون العاديين وهما طائفتان:-

أ- المجرمون الخطرون الذين يختفون وراء قناع زائف من التأقلم او التكيف الاجتماعي.

ب- المجرمون غير الخطرين وهم الذين يقومون بسلوك يوصف بانه إجرامي لانه يخالف قانون المجتمع.

ت- الاشخاص العاديين.

ويكون الموقع الطبيعي لهؤلاء خارج دائرة الإجرام فاذا ارتكبوا الجريمة فانهم يرتكبونها بصورة عارضة او استثنائية.

ثانياً: النظرية البيولوجية المفسرة للجريمة

اعتقدت هذه النظرية بوجود تكوينات عضوية محركة للفعل الإجرامي واهم روادها العالم سيزار لمبروز (١٨٣٢-

١٩٠٩) حيث اكد بان العوامل الوراثية تلعب دوراً مهماً واضحاً في ارتكاب الافعال الإجرامية وقد انتهى إلى امرين مهمين

هما:-

١. ان الوراثة وحدها لا تؤدي إلى ارتكاب الجريمة ولا بد من توفر ميل نحوها تعززه عوامل معينه قد تكتسب بعد الميلاد.

٢. ان الصفات الارتدادية الخالقه معه تتوفر لدى معظم المجرمين وليس جميعهم وقد صنف المجرمين إلى خمسة انماط

هي:-

المجرم بالميلاد، المجنون، العادة، الصدفة، العاطفه، ثم تلت بحوث هذا العالم محاولات أخرى حاولت ربط الجريمة

بنشاط الغدد والمورفولوجيا والكروموسومات. هذا وقد ساعد التقدم الكبير الذي احرزته العلوم والدراسات العلمية

الخاصه بوظائف الغدد والوراثة وعلم الاجنه إلى تفسير السلوك الإجرامي وقد اكد هذا الاتجاه كل من (شيلدون جلوك

ووليام شيلدون (H. sheldon) .

ثالثاً: النظرية السلوكية (نظرية التكيف الاجتماعي)

يعتقد العلماء الذين تنبعوا هذه النظرية ان معظم السلوكيات الإجرامية هي ثمرة التعلم ولا دخل للمخزون الوراثي فيها

فالإجرام بناءً على ذلك ((سلوك مكتسب بالتعلم يتوطد بالتعزيز الايجابي ومعنى ذلك ان المجرمين لا ينشئون فطرياً بل

يتعلمونه عن طريق ملاحظة النماذج او بالتجربة المباشرة ويشير بالزورا Bandur الذي يُعد من اهم المنظرين لنظرية

التكيف الاجتماعي بان التعزيز غير كافي لقيام الفرد بالسلوك الإجرامي ان لم يرافقه عمليه التقمص identification

بعبارة أخرى يتعلم الناس انواع السلوك المختلف عن طريق مراقبة افعال الآخرين ولقد طور عام(١٩٦٥) بحوثه

وتوصل إلى المصادر التي تعلم السلوكيات الإجرامية كما قدم تصنيفاً للنماذج التي يتبناها الاطفال عام(١٩٩٩)

وصنفها إلى ثلاث نماذج هي تعلم الطفل الإجرام من عائلته، محيطه المباشر(الرفاق، الحضانه، المدرسة) ، وسائل

الإعلام، وهكذا يمارسونه عندما يكون الإجرام والسلوكيات العنيفة ملائمة ظرفياً^(١٤))).

رابعاً: النظريات الاجتماعية المفسرة للسلوك.

ارجع علماء الاجتماع الكثير من الجرائم من تفسيرهم إلى الصراع الثقافي والتفكك الاجتماعي وانعدام التكامل في البيئة الاجتماعية كما اكدوا في دراستهم لهذا الموضوع على فساد الحكم وانتشار الرشوة وكثرة المفاصد الأخلاقية الناشئة عن الصراع السياسي وتطاحن الانظمة الحزبية وترووي الوضع الاقتصادي والبطاله وقد اشار معظم الباحثين في هذا المجال إلى أن هذه الظاهرة الاجتماعية معقدة ولا يمكن ارجاعها إلى عامل اساسي واحد لذلك لابد من مراعاة العوامل الاربعة الاتية عند دراسة السلوك الإجرامي وهي:-

١. البايولوجيه
٢. الشخصية.
٣. المجالات الاولى المباشرة
٤. العمليات الاجتماعية الواسعة النطاق

أذاً لابد من دراسة هذه الظاهره على نحو ديناميكي نربط فيه حالة المجرم الجسميه ومايحيطه من احداث سيكولوجية وما احاط به من ملابسات اجتماعية وثقافية وعن هذا الطريق نستطيع ان نفرق بين نماذج متعدده من المجرمين وانماط مختلفه من السلوك الإجرامي^(١٥).

المبحث الرابع العنف الموجه ضد الزوج

تمهيد:-

لقد صاحبت الزيادة التي حدثت في العنف بمختلف مجتمعات العالم إلى زيادة أيضاً في جرائم النساء. ومع هذا فلا يمكن مقارنة معدلات الجريمة في المجتمعات النامية بمثلاتها من المجتمعات الصناعية الرأسمالية فإذا نظرنا إلى الولايات المتحدة الأمريكية والتي تعتبر راس هذه المجتمعات لوجدنا تزايد معدلاتها بشكل ملفت للنظر خاصة فيما يسمونه بالجرائم الخطرة (serious crimes) إذ لا يمكن ان نعزي سبب هذه المشكله لعامل واحد فقط فعلم الاجتماع لا يؤمن بجبرية العامل الواحد إذ يظهر عن طريق تحليله قوة تأثير عامل معين قياساً بالعوامل الأخرى. ومشكلة العنف الاسري ضد الزوج هي احدى المشكلات الاجتماعية التي تتداخل فيها اعداد كبيرة من العوامل وتتشابك مع بعضها بحيث يعد بعضها سبباً للآخر ونتيجة له في الوقت نفسه ويتعلق بعضها بمن يقوم بسلوك المعتدي (الزوجة) وبعضها الاخر يتعلق بمن يقع عليه سلوك العنف الضحية (الزوج).

اذ لا يمكن لاي مشكلة اجتماعية او ظاهره ان تدرس دراسة علمية اذا جردناها من محتواها الاجتماعي. وان كان العنف الاسري اقل حده من غيره الا اننا نرى انه أكثر خطوره على الفرد والمجتمع وتكمن خطورته في النتائج المباشرة والتي تحدث خلل في النسق القيمي واهتزاز في نمط الشخصية خاصة عند الاطفال مما يؤدي في النهايه وعلى المدى البعيد إلى خلق اشكال مشوهه من العلاقات الاجتماعية وانماط من الشخصية المهتره نفسياً وعصبياً.

لقد اتضح لنا عند التخطيط لمشروع البحث ان العنف تتعدد الوانه واشكاله بتعدد اطراف العلاقة الداخلة فيه برغم كل اشكالية التي تمارس ضد الزوجة لوحظ ايضاً وجود ممارسات عنيفة تقع ضد الزوج وتتجلى في اقصى صورته في جرائم قتل الأزواج والتمثيل بهم وسنحاول في بحثنا هذا تقديم تفسير موضوعي لهذه الحالة من خلال التعرف على الأسباب والعوامل التي تدفع بالمرأة إلى قتل زوجها والذي يمثل اعلى اشكال العنف الزوجي.

اولاً : المرأة وجرائم العنف

لم يحظ موضوع المرأة والجريمة باهتمام يذكر في ادبيات علم الاجتماع الا منذ اوائل السبعينات اما قبل ذلك فقد كان مجالاً مهملاً عند الباحثين والدارسين في هذا العلم وعلم الجريمة ويرى ويكمان (wickman) ان مجال المرأة والجريمة لم يجذب انتباه العلماء في الوقت الذي لقي اهتماماً واسع النطاق في وسائل الإعلام التي ساهمت إلى حد كبير في تقديم تفسيرات خاطئه ومضلله^(١٦). اما سمارت (smart) فتقول ان هذا الموضوع تناولته النظريات العامه (General theories) بالدراسة والتقصي وان ذكر فانه يذكر على هامش الجريمة التي يرتكبها الرجل وتؤكد بان الاهتمام به جاء حديثاً وعند بعض الفئات الخاصه والجماعات المهمشه ويعزي ويكمان سبب هذا الالهال إلى سببين الاول يعود إلى زيادة نسب هذه الجرائم والثاني إلى ظهور حركات تحرر المرأة في اوربا وامريكا ولكنه في نفس الوقت يحمل هذه الحركات مسؤوليه ارتفاع نسبة اجرائم عند المرأة^(١٧).

وفي إطار مناقشة المنظورات المختلفة في تفسير الجريمة وسلوك المجرمين عند المرأة بصفه خاصه حاول ويكمان ان يصنفها إلى نموذجين يسمى الاول الدور العكسي (Role Reversal Model) والذي يفسر فيه السلوك الإجرامي عند المرأة بسبب امتلاكهن لخصائص ذكوريه والثاني يسميه نموذج الفرصه (opportunity Model) ومفاده ان جرائم المرأة ليست الا نتيجة طبيعية للوضع الذي تشغله في المجتمع والذي يتميز بالخضوع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي كما يؤكد بان التغير الاجتماعي والصراع وغيرها من العوامل اضع إلى ذلك عمليات التمييز بينها وبين الرجل في الحياة اليومية وكل ذلك قادر على وضع الظاهره في منظورها الصحيح^(١٨).

وفي تصنيف آخر للمنظورات التي اهتمت بتفسير ظاهره الجريمة والسلوك الإجرامي بصفه عامه. قدم(سمير نعيم) تصنيفاً يعتمد على السلوك الإجرامي قائم على اسس فيزيقيه او وراثيه كما يستند منظور الطب النفسي على اسس مرضيه في تفسير هذا النوع من السلوك ويعزى ذلك إلى وجود مرض نفسي او عقلي لدى المجرمين^(١٩). ويعتمد المنظور الاجتماعي الغربي الامريكي والتفكك الاجتماعي والانحراف على عوامل اجتماعيه كالتحضر والتصنيع والتفكك الاجتماعي والتصدع الاسري كما ان التأثير المتعاظم للثقافة كما اكدت العالمه (Karen Horney) على فكرة اعتماد المرأة الشديد على زوجها واطهار ضعفها وانها لا حول ولا قوة لها وانها تعيش دائماً في كنف الذكور ورعايتهم^(٢٠). لذلك تسعى جاهدة إلى التخلص من هذه النظرة التي تحاول تحقيرها والتقليل من شأنها في الأسرة والمجتمع عن طريق استعمال اساليب العنف بشتى انواعه ومنه الجريمة.

ثانياً: العوامل الاجتماعية المؤدية إلى العنف ضد الزوج

١- العوامل الاجتماعية الخاصة بالزوجة

أ- الجهل باساليب التعامل الجيد مع الزوجة

يشكل الجهل باساليب التعامل الجيد مع الزوجة عاملاً مهماً من عوامل العنف ضد الزوج فقد يحتاج كل منهما إلى قيام اساس للتعامل الجيد بينهما والمشاركة الوجدانية التي تتضمن الاحساس المتبادل في كل امر من امورها سواء كانت هذه الامور تنسم بالبهجة والسعادة او تنصف بالحزن ويحاول كل منهما ان يشارك الاخر في افراحه او احزانه على حد سواء والمشاركة الاجتماعية يجب ان تتضمن تحمل المسؤولية الكاملة فيما يتعلق بوظائف كل منهما واداره في نطاق الأسرة بحيث تكون حقوقهما وواجباتهما معروفة وواضحة لكليهما^(٢١) ومما لاشك فيه فان الأسرة تنظيم اجتماعي كبقية التنظيمات الأخرى وبعد التعاون اساساً في بناءه وبواسطته يصبح من المستطاع احلال عملية التعايش بين الأفراد وبدلاً من الفردية فوجود الانانية بين الزوجين يؤدي إلى عرقلة تحقيق رغباتهم وطموحاتهم التي لايمكن ان تتم دون عملية التعاون بينهما^(٢٢).

كما قد يكون الزوج المتسلط على زوجته واطفاله كاب يكون صارماً في معاملة اطفاله وتأخذ هذه الصرامة مظاهر مختلفة من الامر والنهي والنقد والتوبيخ والعقاب والمقاومة لايسط رغباتهم لدرجة ان كلمة(لا) تكون دائماً على لسان هذا الطراز من الاباء اذا ما قدم ابناهم على عمل من الاعمال^(٢٣) لذلك يعد جهل الزوج باساليب التعامل الجيد مع الزوجة والاولاد عامل اساسي لتوجيه العنف فيما بعد ضده.

ب- المطالب الزائر من قبل الزوجة

تعد القضايا الاقتصادية من المسائل المهمة والتي تؤدي إلى توجيه العنف ضد الزوج فالمرأة على الاغلب تحب المظاهر الاستهلاكية وبما ان اغلب مشترياتنا تكون في نطاق مسؤولياتها وقد يقصر الزوج ويرتكب اخطاء عديدة في الاتفاق وخاصة في بداية تكوين حياتهم الزوجية وغالباً ما يفرض الرجل سيطرته وسيادته وذلك بالضغط على الزوجة من الناحية الاقتصادية كحجب النفقة عليها واعتماد اسلوب البخل والسيطرة على مدخلاتها المادية وعدم تلبية حاجات المنزل الاساسية^(٢٤). وللدكتور عبد الخالق الخنانة راي في هذا الموضوع اذ يؤكد((ان الزوجة قد تتعرض للعنف الاقتصادي في إطار الأسرة من قبل الزوج حينما يستعمل هذا الجانب للضغط عليها ومن ذلك التلكؤ في اعالة الأسرة بقصد اذلال المرأة مادياً، كالسيطرة على راتبها وعدم تلبية احتياجاتها الشخصية او متطلبات الحياة الاسرية و الاعتماد على راتبها فقط للاتفاق على الأسرة دون راتبها)) والواقع ان المرأة لا تصل إلى مرحلة العنف ضد الزوج الا بعد ان تكون قد استنفذت جميع الطرق والوسائل التي تحاول بها التخفيف منه او انها قد مرت او عايشة انواع أخرى من العنف النفسي والجنسي واللفظي

والجسدي والصحي والاقتصادي كما ان ضيق الاحوال الاقتصادية للرجل وتدني دخله يدفعه للسكن في مسكن رخيص لا تتوفر فيه ابسط الشروط الصحية وهذا يدفع بها إلى الشعور بالتوتر و القلق على ابنائها وكلها عوامل تدفع إلى العنف الذي يتجلى بأعلى صورته وهو ارتكابها للسلوك الإجرامي.

ج- الغيرة المفرطة من قبل الزوجة على الزوج

ان الشعور بالغيرة jealousy قد يكون موجود عند جميع الناس ولكن بدرجات متفاوتة فمن الناس من يشعر بها في بعض المواقف وسرعان ما تزول والبعض الاخر تسيطر على غضبة ومخاوفة ولا يشعر بتهديد الذات ولا تهتز ثقته بنفسه وتمر مشاعر الغيرة عنده وكانها عامل يحركه إلى النجاح والنفوق^(٢٥).

لذلك قد تؤدي الغيرة المفرطة من قبل الزوجة على الزوج إلى نشاط يشبه عملية التحسس وعمليات التحري وقد تؤدي إلى ارتفاع درجة التوتر بين الزوجين ثم إلى العنف^(٢٦) ومن ثم إلى الانتقام فتفسد حياتها الزوجية بكثرة الشجار والخلافات التي قد تؤدي إلى توجيه العنف ضدها وقد تقودهم في بعض الاحيان بوجود منافسه أخرى في حبها له، فاذا انصرف عنها لاي سبب شعرت بالغيرة والتشكك في سلوكه فتعيش في غم وحزن وتبتعد شيئاً فشيئاً عن اصدقائه واقاربه وقد تكون لشكوكها في بعض الاحيان اساساً من الصحة لكنها تضخم الامور لأسباب في نفسها^(٢٧).

وعليه فقد يؤدي الشك او الغيره المرضية واتهام الزوجة لزوجها بالخيانة إلى افساد العلاقة بينهما مما يؤدي إلى انحراف في تفكيرها واثارة مئات التسائلات عندها على أسبابها وخاصة اذا كانت غير مقصره في اداء مسؤولياتها الزوجية وهذه الامور كلها تدفعها إلى ارتكاب العنف ضد زوجها.

ثالثاً: بعض التفسيرات النظرية لظاهرة العنف الموجه ضد الزوج

المنظور المحافظ في تفسير العنف ضد الرجل

ينطلق هذا المنظور من رؤية تقسيم النساء في المجتمع إلى فئتين مختلفتين فئة طبيعية وطبيعية (Normal) ليس لديها أي استعداد للعنف وفئة غير طبيعية (Up normal) لاتهمم بالمعايير الأخلاقية وهن المجرمات ولا يختلف في هذا العلماء الذين يعتمدون على محددات بيولوجية او اجتماعية وكلاهما يفترض ان الأفراد يمتلكون حرية الاختيار بين النشاط الإجرامي وغير الإجرامي^(٢٨).

١. النظرية البنائية الوظيفية The structural function theory

تدور فكرة هذه النظرية حول تكامل الأجزاء في كل واحد بتحليل العلاقة بين الاجزاء والكل، بمعنى ان كل عنصر في المجموعة يساهم في تطور او صياغة الكل، فاصحاب هذه النظرية يرون ان اي نسق اجتماعي او نظام يتألف من عدد من الاجزاء المترابطة، وبالتالي فان كل جزء من اجزاء النسق يكون وظيفياً اذ ان لكل جزء وظيفة^(٢٩).

ومن اشهر رواد هذه النظرية العالم تالكوت بارسونز (Talcott parsons) والذي يؤكد بأن ((هناك نسقاً اجتماعياً يقوم فيه الأفراد بافعال تجاه بعضهم البعض وهذه الافعال عادة ما تكون منظمة لانهم يشتركون معاً في الاعتقاد وفي قيم معينه واساليب مناسبة من السلوك ويمكن تسمية بعض القيم معايير والذين يتبعونها ويتصرفون بشكل متشابه في المواقف المتشابهة وهذا يحقق الانتظام في المجتمع وما نسومية بالتوازن الاجتماعي (social Equilibrium) وهذا التوازن مهم جداً في المجتمع وتتم المحافظة عليه عن طريق اسلوبين هما التطبيع الاجتماعي (social normalization) والضبط الاجتماعي (social control) ^(٣٠).

وقد قدم ((بارسونز)) شروطاً ضرورية لدوام النسق الاجتماعي (social system) وتوازنه وتسمى هذه الشروط المتطلبات الوظيفية (functional Reauistes) او الحاجات الاساسية (Basic needs) لبقاء النسق وهذه المتطلبات هي (٣١):-

١. التكيف Adoption
٢. تحقيق الهدف Gool attainment
٣. التكامل integration
٤. خفض التوتر والمحافظة على النمط pattern maintenance

وإذا قمنا بتطبيق هذه المتطلبات الوظيفية لبقاء اي نسق ومنها النسق الزواجي فانها تكون على النحو الاتي:-

أ- التكيف: حيث يشير إلى ضرورة تكيف المرأة مع البيئة الاجتماعية والطبيعية التي تعيش فيها.

ب- تحقيق الهدف: فجميع الانساق الاجتماعية بما فيها الزواجي بحاجة إلى سبب للبقاء او الوجود، وهذا يعني وجود أهداف فردية او جمعية يتعين بلوغها مع ايجاد الوسائل الملائمة لتحقيقها، فسبب بقاء الزواج هو المحافظة على الأسرة والمجتمع معاً.

ت- التكامل: يشير إلى العلاقة بين الوحدات او الاجزاء داخل النسق فالزوجة مسؤولة عن تدعيم روابط التماسك بين اجزاء النسق وهذا يعتمد إلى حد بعيد على وضع المجتمع الذي تعيش فيه فعندما يكون المجتمع ثابت نسبياً وتعمل انماط الجماعه بصورة محكمة فانها لا تشكل مشكلة اما في المجتمعات المتغيرة فان تنقل اعضاء الجماعة وتغيرهم قد يزيد من صعوبة التوصل إلى وحدة ثانيه.

ث- خفض التوتر او المحافظة على بقاء النمط: ويركز هذا المطلب على الموقف الداخلي من النسق الزواجي، فهو يهتم بالأفراد الفاعلين في توقعات وايدولوجيات وقيم. فقد يعاني الفرد من صراع الدور واللامعيارية وتكون الزوجة في هذه الحالة هي المسؤول الاول عن مواجهة هذه المتطلبات حيث تمتص التوتر وتعطي الوقت وتمنح الاهتمام من داخل عملية التنشئة الاجتماعية لاعضائها، بحيث تطبعهم تبعاً للايديولوجيات والقيم الخاصه بالنسق، ولما كان الاطفال يتعلمون هذه القيم داخل محيط الأسرة فان احد واجباتها الاساسية ان تعمل على تماثل اعضائها وامتصاص توتراتهم، وبدون انجاز هذه الوظائف لا يمكن للنسق الزواجي ان يوجد وكذلك المجتمع.

وعليه فان هذه المتطلبات الاربعة السابقة من وجهة نظر((تالكوت بارسونز)) هي اساسية في النسق الزواجي، ذلك لان الفشل في انجاز هذه المتطلبات يؤدي إلى سيادة التوتر في العلاقة بين أفرادها ومن ثم العنف الذي يؤدي إلى انهيار النسق الزواجي (٣٢).

وباختصار فان هذه النظرية تهتم بالطرق التي تحرص على توفير درجة عالية من التوازن بين عناصر البناء الاجتماعي وانماط السلوك والثبات النسبي للنسق الزواجي وعلى هذا الاساس تنظر الوظيفة البنائية للعنف الموجه ضد الزوج من قبل الزوجة من منطلق موقعه في السياق الاجتماعي، فهو اما ان يكون نتاجاً لمعتقدات الارتباط بالجماعات الاجتماعية تلك التي تهتم وتوجه السلوك او نتيجة لطغيان اللامعيارية وفقدان التوجه والضبط الاجتماعي فيندفعون إلى العنف او ربما يكون الأفراد عنيفين فيسلكون طريقهم بعنف لانهم لا يعرفون طريقة أخرى للحياة غير تلك او نتيجة للقهر الاجتماعي الواقع على المرأة والذي يكرس لعبوديتها.

٢- النظرية التفاعلية الرمزية the symbolic interaction theory :

ينصب التركيز الأساس لفكرة هذه النظرية على ان الفرد ((يعيش في عالم من الرموز المحيطة به في كل موقف أو تفاعل اجتماعي يتأثر بها ويستفيد منها يومياً وباستمرار، ويتضح استعمال الفرد للرموز من خلال معانيها للتعبير عن حاجاته الاجتماعية ورغباته الفردية وتتجلى أهمية الرموز عند استعمالها من قبل أفراد المجتمع على صعيد الممارسة اليومية في الحياة الاجتماعية، إذ يتعلم الفرد من خلال تفاعله مع الآخرين المحيطين به بشكل شعوري أو لا شعوري استعمال الرموز مثل اللغة أو تحريك الرأس أو اليد للدلالة على الرفض والقبول^(٣٣)))

ووفقاً لهذه النظرية فإن التفاعل الرمزي في الأسرة يشير إلى دراسة التفاعل والعلاقات الشخصية بين الزوج والزوجة والاولاد وعلى هذا فسلوك الأفراد في الأسرة ماهو الا تفاعل اجتماعي او انعكاس للرموز التي يشاهدها الفرد ويتأثر بها سلباً او ايجاباً في مواقف الحياة اليومية بشكل مباشر^(٣٤) ويرى ((جورج ميد)) gearage H. mead احد اقطابها ان المجتمع ما هو الا حصيلة العلاقة المتفاعلة بين العقل والنفس البشرية، وان الوعي بالذات والشخصية انما هو نتاج للقدرة الإنسانية على الاتصال باستعمال الإشارات والأصوات الرمزية، واللغة عنده تمثل الخاصية المميزة للإنسان وقد ظهرت نتيجة للتفاعل بين الأفراد وكان اول صورة لها هي الإشارات التي يصدرها الإنسان عند انفعالاته منذ وجود الأسرة^(٣٥). فالذات لدى الفرد تتكون عن طريق عملية التفاعل الرمزي ((اذ يولد الطفل في بيئة ملئية بالإشارات والرموز التي يستخدمها أفراد أسرته من حوله عن طريق ملاحظة الطفل لتكرار ممارسة هذه الإشارات والرموز من قبل الام والاب فيبدء بادراكها وتصبح عامة وتحمل معاني خاصة بها ومن ثم يقوم بتقليدها في هذا الاستعمال الرمزي، لكي يحصل على مكانة اجتماعية داخل الأسرة))^(٣٦) والإشارات عند ميد ((تعني السلوك الاجتماعي)) ووضع ثلاث مراحل لتطور النفس البشرية وهي:-

١- مرحلة التقليد الأولية: اذ ان الطفل يقوم بتقليد ومحاكاة بعض الادوار الاجتماعية كدور الاب، الام، الاخوة والاخوات عن طريق القيام بالدور (اخذ الدور، تقمص الدور) Roletaking^(٣٧).

٢- مرحلة التقليد الثانوي، وفي هذه المرحلة تتسع دائرة معارف الطفل ويتسع محيطه الاجتماعي، وهذا يبدأ بتقليد دور المدرس او البطل الرياضي(تقليد الآخرين) ومشاركة الغير عند ميد هو مشاركة مواقف الآخرين والجماعة الاجتماعية المنظمة التي ينتمي هو والأعضاء الآخرين لها، وتكون العملية الاجتماعية العامة والخاصة بخير، وسلوك الجماعة معروف للفرد عن طريق خبرته الخاصه وبذلك يستطيع ان يوجه سلوكه بصورة واعية سواء اكان ذلك يتعلق بعلاقات بالجماعة الاجتماعية ككل او بالاشخاص المشتركين فيها^(٣٨).

٣- مرحلة الاهتمام بقيمة واتجاهات المجتمع، في هذه المرحلة يهتم بالقيم والضوابط الاجتماعية للمجتمع المحلي، وقد سمى ميد هذه المرحلة الاخذ بتقييم الآخرين، اذ ان اتخاذ موقف الجماعة من قبل الأفراد واطلاق عليه((تعميم الغير Generalized other))^(٣٩) ويقتضي هذا المفهوم للذات أيضاً وصفاً لعملية التنشئة الاجتماعية ففي حياة الفرد تاخذ الحركات العشوائية باكتساب المعاني شيئاً فشيئاً عندما يتعرف على الحركات التي لها معنى عند الآخرين، ثم يتعلم الطفل اخذ ادوار أفراد الآخرين، وكلما كبر تعلم ان ينسق نشاطاته مع نشاطات الآخرين، وان ينظر إلى نفسه كما تتنظر اليه الجماعة ثم يصبح قادراً من خلال الاقتران((الاصدقاء)) على رؤية نفسه في إطار اوسع، إلى ان يصبح قادراً على اخذ دور الاخر العام (The generalzited other) باصطلاح((ميد)) اي ان المرحلة التي يستطيع فيها رؤية نفسه كما يراه المجتمع كله، وبكلمات أخرى يصبح لدى الفرد عند هذه النقطة نوع من الضمير الاجتماعي social conscience^(٤٠).

وعليه فان النظرية التفاعلية الرمزية في دراستها للعنف الممارس من قبل الزوجة تركز على عمليات التفاعل التي تشمل على الادوار الاسرية واتخاذ القرارات وارتباطها بالمنزلة في سياق الهيكل الاسري، كما تهتم بالتنشئة الاجتماعية وتقليد الدور او الجماعة المرجعية وتتركز على العمليات الداخلية للأسرة، فان وحدة الدراسة فيه تقوم اساساً على العلاقات

بين الزوج والزوجة وما تتضمنه هذه العلاقات من انماط سلوكيه وعمليات التكيف. لذلك فهي تركز عند دراسة العنف على العلاقات السلبية بين الزوج والزوجة والابناء وتتناول مظاهر الاتصال السليبي بين أفراد الأسرة الواحدة، وتأثير مشاهدة الابناء للعنف بين الابوين والدور المستقبلي في استعادة هذا العنف لغرض ممارسته مستقبلاً في اسرهم بعد البلوغ او الزواج ((تعلم العنف)) اذ يلاحظ التفاعليون ان عملية تعلم العنف تتم من خلال تعلم الادوار المرتبطة بالنوع (الجنس) اذ نجد ان الابناء وخاصة الذكور من خلال عملية التنشئة الاجتماعية هذه يتم تعليمهم سلوك العنف من خلال تشجيعهم على الخشونة والاستغلال والاعتماد على النفس بينما في الجانب الاخر يتم تعليم الاناث ايضاً سلوك العنف او السكون والتبعية والخضوع^(٤١). وفي ضوء التفاعلية الرمزية فان سلوك العنف ضد الزوج هو سلوك متعلم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، ومن خلال تقليد الادوار كتقليد البنات لسلوك الاباء العنيف، مما يؤدي إلى توليد العنف مرة أخرى، عن طريق سلوك الابناء العنيف في حياتهم العلائقية والعامة.

٣- النظرية الصراعية The conflict theory

تركز هذه النظرية على فكرة اساسية وهي ان العنف الذي يحدث في المجتمع انما هو افراز طبيعي لذلك الميراث العظيم من الظلم الاجتماعي إذ إن الإطار العام لنظرية الصراع يرتكز على صراع الادوار، الشعور الشخصي بالحرمان بين ما يرغب فيه الناس وما يحصلون عليه وبين انخفاض المستوى الاقتصادي مع توافر الحرمان النفسي، مما يزيد من النزوع نحو العنف نتيجة للاحساس بالظلم الاجتماعي، وانعدام العدالة الاجتماعية وسيطرة القيم المادية^(٤٢). إذ اهتمت هذه النظرية بهذه المفردة وبحثت في صورها المختلفة والتي تتراوح ما بين الخلافات والمشاحنات الشخصية إلى الصراع الطبقي والحروب الدولية، كما تناولت العوامل المختلفة المؤدية إلى العنف وارجاعها إلى جذر واحد هو الملكية الخاصة. اذ انه كما يقول الماركسيون لا تنتمي إلى الطبيعة البشرية، بل هو ظاهرة تاريخية وعنف تاريخي، فاذا زالت أسبابه وهو الملكية الخاصة والانقسام الطبقي، اندثر تماماً وحل الود والوئام^(٤٣).

اذا يرى اصحاب هذه النظرية ان العنف هو نتاج لذلك القهر الذي يتعرض له الناس اذ ان ضحايا القهر يستعبرون غالباً نفس الاسلوب التعسفي الذي استخدم ضدهم، وربما جاء نتيجة لحالات الضغط والاضطراب والإحباط التي يعانون منها فيسلكون غالباً سلوك العنف والحدة في وجه أصدقائهم وأهلهم بدلاً من الاشخاص الذين قاموا بقهرهم، وذلك لعدم قدرتهم على توجيهه لهم^(٤٤). كما يرى أصحاب هذه النظرية ان العنف سلاح قوي في النزاع بين المرأة والرجل وبعد احد الوسائل الاساسية لغرض سيطرتها على الزوج والماركسيه أكثر وضوحاً وقرباً في تفسير علاقات القوى غير المتكافئة بين الرجل والمرأة في مختلف العصور^(٤٥) من جهة أخرى يعد كوزر (coser) من المنظرين الذين يؤكدون على الجانب الايجابي للصراع في استمرار الأنساق وتكيفها ومنها النسق الاسري ففي كتابه(وظائف الصراع الاجتماعي) و(العنف الداخلي كجهاز لانتهاء الصراع) قدم دراسة معمقه للعلاقة بين التماسك الاجتماعي والصراع والعنف الذي ينشأ عندما لا يجد الأفراد او الجماعات من يستمع لهم^(٤٦).

وفي ضوء تأكيد كوزر للجانب الايجابي للصراع في استمرار الأنساق وتكيفها ومنها النسق الزوجي، وفي ذلك يقول ((اذا اخذنا الأسرة كنسق في حالة تكرار المشاجرات بين الزوجة وزوجها وتعمق الخلافات بينهما ولجؤهما إلى حل الصراعات دون الطلاق فان كل ما نستطيع ان نقوله حول النسق الزوجي ككل هنا انه مستمر ولم يتعرض للانهايار، ولكننا لا نستطيع ان نقول شيئاً حول اذا كان الصراع وظيفياً ام لا(حسن أو سيء) بالنسبة للأسرة^(٤٧))) فاذا دفع الرجل الثمن وكان كبش الفداء حسب رأي كوزر لا يكون الصراع هنا سلبياً وإيجابياً للأسرة لانه تنازل عن حقه مقابل الحفاظ على بناء الأسرة من غير تفكك كما ان الاعراف والتقاليد ونظرة المجتمع لا تسمح بمثل تلك الافعال التي من خلالها يحقر الرجل ويصبح اجتماعياً (مخنث) او (عار) حسب الاقوال الشعبية التي يوصم بها ويكون مغلوب على امره.

المبحث الخامس

عرض البيانات العامة والخاصة للبحث وتحليلها:-

الأول/ البيانات العامة لوحدة العينة

نعني بالظروف الاجتماعية لوحدة العينة المعطيات والاحوال التي تعيشها كما تشمل كافة العوامل الموضوعية والذاتية التي تحيط بالأفراد من عمليات التطبيع الاجتماعي اي التفاعل مع البيئة والتي تتم من خلالها تشكيل شخصياتهم وصقلها ونموها ودرجة احترامهم في المجتمع.

١. البيانات الخاصة بالعمر لوحدة العينة

جدول (١) يوضح الفئات العمرية لأفراد العينة

المقارنه المعنويه	النسبة المئوية	التكرارات	فئات العمر
Chi- sq. test p=0.000 Hs	٧,٨	٥	سنة (١٨-٢٣)
	٧,٨	٥	سنة (٢٤-٢٩)
	٣١,٣	٢٠	سنة (٣٠-٣٥)
	٣١,٣	٢٠	سنة (٣٦-٤١)
	١٧,٢	١١	سنة (٤٢-٤٧)
	٤,٦	٣	(٤٨ سنة فأكثر)
	%١٠٠	٦٤	المجموع
	$35.797 \pm 7.523 \bar{x} \pm S.D.$		

تبين نتائج البحث الميداني ان متغير العمر سجل ارتفاعاً ملحوظاً عند الفئتين العمرتين الثالثة والرابعة (٣٠-٤١) سنة وبنسبة (٦٢,٦%) من بين كافة اعداد المبحوثات مع انخفاض نسبة اعدادهن عند الفئة الاخيرة (٤٨ سنة فأكثر) حيث سجلت نسبة قدرها (٤,٦%) وقد تأيد ذلك في ضوء ما جاءت به نتائج المقارنة المعنوية لاختبار الفروق المسجلة باعداد المبحوثات في المواقع الثلاثة حيث اسفرت نتائج الإحصائية لمربع كاي عن وجود فروق معنوية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ما بين مستويات الفئات العمرية للمتغير المعروف (٣٥,٨) سنة و (٧,٥) سنة على التوالي مما يؤكد ذلك العمر الحرج لارتكاب الجريمة والجدول اعلاه يوضح ذلك.

يعد العمر من المتغيرات الاجتماعية التي تؤثر تأثيراً واضحاً في الاجابات اذ تبين ان الاقدام على الجريمة مرتفع عند الفئات العمرية المذكورة اعلاه وانخفاضها في المرحلة العمرية المتمثلة بالفئة الاخيرة كون الفئتين الثالثة والرابعة تمثلان العمر الأكثر صلابة وحيوية وانفعالاً.

جدول (٢) يبين متغير محل الولادة للمبحوثات

المقارنة المعنوية	النسبة المئوية	التكرارات	محل الولادة
Chi- sq. test p=0.000 HS	68.8	44	محافظة
	17.2	11	قضاء
	14	9	ناحية
	%100	64	المجموع

تكمّن أهمية معرفة هذا المتغير في التعرف على الموروث الاجتماعي للبيئة المكانية ودوره في تحديد انماط السلوك والقيم والعادات التي نشأ وتربى عليها المبحوث وتكثر الجريمة في المدن بسبب تفكك مجتمعها وضعف العلاقات الاجتماعية فيها وقلة فرص العمل وصعوبة الحصول عليها وانتشار البطالة وزيادة المنافسة القوية في كل المجالات إذ تشير الدلالات الاحصائية ان متغير محل الولادة لمفردات عينة البحث قد جاءت متوافقة بحسب الكثافة السكانية للوحدات الادارية المتمثلة ب(محافظة، قضاء، ناحية) إذ ارتفعت اعداد المبحوثات عند مستوى محافظة بينما اندرج انخفاض اعدادهن عند مستوى قضاء واخيراً عند مستوى ناحية وقد تأيد ذلك في ضوء ما جاءت به نتائج المقارنة المعنوية لاختبار الفروق المسجلة باعدادهن لمتغير محل الولادة حيث اكدت النتائج ان (٤٤) مبحوثة وبنسبة (٦٨,٨%) من المحافظات وان (١١) وبنسبة (١٧,٢%) من سكنة القضاء وأخيراً (٩) وبنسبة (٤١%) من سكنة النواحي هذا وقد اسفرت نتائج الاختبار المعنوي لاحصاء مربع كاي عن وجود فرق مقبول عند مستوى دلالة (٠,٠٥) والجدول اعلاه يوضح ذلك.

جدول (٣) يبين نوع الديانة

نوع الديانة	التكرارات	النسبة المئوية	المقارنة المعنوية
مسلمة	63	98.4	Bin. test p=0.000 Hs
مسيحية	1	1.6	
المجموع	64	%100	

إن الدين بما فيه من تأثير عميق وقوي في النفس الإنسانية واحتوائه على قواعد الأخلاق والحث على السلوك القويم فهو يجعل الإنسان بمنأى عن الانحراف طالما رسخت التعاليم الدينية الصحيحة في نفسه ومنذ الصغر فتصبح حينذاك القيم الإنسانية مظهراً من مظاهر القوة ذاته العليا. وقد استعملت المبحوثات العنف ضد أزواجهن بدوافع عديدة بعيدة كل البعد عن الدين الذي يدعو إلى التسامح وقد أشارت الدراسة الميدانية إلى ان معظم المبحوثات يعتنقن الديانة الاسلامية وبنسبة قدرها (٨٩,٤%) باستثناء حاله واحدة فقط كانت ديانتها مسيحية الامر الذي يؤكد ما جاءت به نتائج المقارنة الاحصائية عن تحقق حالة الفرق المعنوي عند مستوى الدلالة المعتمدة (٠,٠٥).

جدول (٤) يبين عمر المبحوثة في اثناء الزواج

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية	المقارنة المعنوية
(اقل من ٢٠) سنة	٤٦	٧١,٩	Bin. Sq test p=0.000 Hs
(٢٦-٢١)	١٨	٢٨,١	
المجموع	٦٤	%١٠٠	

قد يكون لعمر المبحوثة اثناء الزواج دور في زيادة او قلة العنف الاسري ضد الزوج اذ تبين ان اعمار (٤٦) مبحوثة وبنسبة (٧١,٩%) اقل من عشرين سنة وهي نسبة مرتفعة مما يعكس ارتفاع فرص عدم الانسجام بينهن وبين المجني عليه بسبب صغر اعمارهن بينما بلغ عدد المبحوثات عند الفئة العمرية ما بين (٢٠-٢٦) سنة (١٨) وبنسبة (٢٨,١%) كما سجلت نتائج الاختبار الاحصائي فرقاً معنوياً عند مستوى الدلالة المعتمد (٠,٠٥) ما بين الفئتين العمريتين المدرجتين في الجدول المذكور.

جدول (٥) يبين عمر المجني عليه اثناء الزواج

المقارنة المعنوية	النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
Chi- sq test p=0.000 Hs	٦,٣	٤	(اقل من ٢٠) سنة
	٤٢,٢	٢٧	(٢١-٢٦)
	٥١,٦	٣٣	(٢٧ سنة فأكثر)
	%١٠٠	٦٤	المجموع

ينعكس العمر على مستوى التفكير واسلوب المعيشة ووجود التواصل الفكري والاجتماعي من عدمه بين الازواج ذوي الفارق العمري الكبير وتزداد شقة التباعد بينهما يوماً بعد يوم وتغيب لغة الحوار . ويكثر او يقل استعمال العنف ضد الزوج او الزوجة من فئة عمرية إلى أخرى فهناك نسبة من النساء يمارسن العنف بطريقة مختلفة بحسب عمر الزوج فالمرأة ترغب دائماً في رجل يعينها على متاعب الحياة ويشعرها بالرعاية والحنان وعندما تفتقد هذان العاملين بسبب ارتباطها بزوج يكبرها كثيراً فانها تحاول ان تجد ظالتها في رجل اخر متخذة منه خليلاً يعينها على مصاعب الحياة كما تعتقد لذلك لا بد من تقليل الفروق العمرية بين الزوجين فقد سجلت نتائج التكرارات الملاحظة ارتفاعاً في اعمار المجنى عليهم عند الفئة الاخيرة (٧ سنة فأكثر) مسجلة (٣٣) حالة وبنسبة (51.6%) تليه الفئة العمرية المحصورة بين (٢١-٢٦) سنة وكان العدد (٢٧) وبنسبة (٤٢,٢%) الامر الذي يؤكد وجود فروق عمرية كبيرة بين المبحوثات والمجنى عليهم منذ بداية حياتهم الزوجية كما سجلت نتائج الاختبار الاحصائي فرقاً معنوياً عند مستوى الدلالة المعتمد (٠,٠٥) ما بين الفئات المذكورة.

جدول (٦) يوضح الحالة التعليمية للمبحوثات

المقارنة المعنوية	النسبة المئوية	التكرارات	الحالة التعليمية
Chi- sq test p=0.0B Hs	١٥,٦	١٠	امية
	١٤,١	٩	يقرأ ويكتب
	٢٩,٧	١٩	خريج ابتدائية
	٢٠,٣	١٣	خريج متوسطة
	١٧,٢	١١	خريج ثانوية
	٣,١	٢	خريج معهد او كلية
	%١٠٠	٦٤	المجموع

يجعل التعليم صاحبه يتعامل مع المواقف باستعمال البدن أو العقل في التغلب على المعضلات التي تواجهه والتعبير عن معاناته بطريقة عقلانية او عدائية كما يجعل الفرد مدرك بمجريات الامور وما يؤول اليه الحال نتيجة ارتكابه الفعل الإجرامي فيعلم بان القانون والمجتمع سيحاسبانه فضلاً عن انخفاض المستوى التعليمي وتدنية عند المرأة يحد من فرصتها في الحصول على عمل او عملها في مهنة هامشية تتسم عموماً بضعف مدخولاتها والتي لا تسهم في بناء أسرة وتحمل الالتزامات المختلفة لها وقد اشارت البيانات الميدانية ان (١٠) مبحوثات وبنسبة (١٥,٦%) اميات وان (٩) منهن وبنسبة (١٤,١%) يقرئن ويكتبن في حين ان (١٩) مبحوثة وبنسبة (٢٩,٧%) خريجات المرحلة الابتدائية وان (١٣) وبنسبة (٢٠,٣) خريجات الدراسة المتوسطة وان (١١) مبحوثة وبنسبة (١٧,٢%) خريجة المرحلة الثانوية في حين كان عدد خريجات معهد او كلية (٢) مبحوثة وبنسبة (٣,١%) وعند استعمال مربع كاي وجد ان هناك فرق معنوي عند مستوى (٠,٠٥) مما يؤكد اثر المستوى التعليمي عند الفئة المذكورة في ارتكاب الجريمة.

جدول (٧) يوضح مهن المبحوثات

الحالة التعليمية	التكرارات	النسبة المئوية	المقارنة المعنوية
موظفة	٢	٣,١	Chi- sq test P = 0.05 Hs
كاسبة	٤	٦,٣	
مهن عمالية	٢	٣,١	
عاطلة عن العمل	٣	٤,٧	
أخرى تذكر	٥٣	٨٢,٨	
المجموع	٤٦	%١٠٠	

يعطي متغيرات المهنة دلالات اجتماعية للباحث اذ يوضح العلاقة بين الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها المبحوثة كما انها تعد المؤشر الرئيس لتحديد الراتب او الاجر في المجتمع الحديث والذي على اساسه تحدد الطبقة الاجتماعية التي يصنف ضمنها الفرد وتشير البيانات إلى ان (٢) من المبحوثات وبنسبة (٣,١%) موظفات وان (٤) منهن بنسبة (٦,٣%) كاسبات بينما كانت (٢) مبحوثة بنسبة (٣,١%) يعملن بمهن عمالية وان ثلاثة عاطلات عن العمل واخيراً بلغ عدد ربات البيوت (٥٣) من مجموع (٦٤) مبحوثة وبنسبة (٨٢,٨%) والتي تضمنتها فقرة أخرى تذكر حيث سجلت هذه ارتفاعاً كبيراً من بين اعداد المبحوثات وقد تأيد ذلك في ضوء ما جاءت به نتائج المقارنة المعنوية لاختبار الفروق المسجلة باعداد المبحوثات حسب المهنة حيث اسفرت نتائج الاختبار الاحصائي لاحصاءه مربع كاي عن وجود فرق معنوي عند مستوى (٠,٠٥) ما بين مستويات فئات المهن الامر الذي يرشح عامل عدم ممارسة الزوجة للعمل مؤشراً ملحوظاً وبدرجة عالية لارتكاب جريمة القتل بغض النظر عن حيثات وأسباب وقوع الجرم.

جدول (٨) يوضح مقدار الدخل بالدينار العراقي

مقدار الدخل بالدينار العراقي	التكرارات	النسبة المئوية	المقارنة المعنوية
اقل من ١٠٠ الف دينار	١١	١٧,٢	Chi- sq test p=0.000 Hs
(١٠١-٣٠٠)	١	١,٦	
(٣٠١-٦٠٠)	٥	٧,٨	
(٦٠١-٩٠٠)	١١	١٧,٢	
(٩٠١ دينار فأكثر)	٣٦	٥٦,٢	
المجموع	٦٤	%١٠٠	

إن الدخل الشهري للأسرة يعد من العوامل التي تتحكم في تلبية احتياجات أفرادها والحصول على ما يحتاجونه من متطلبات كما يتعلق بخدمات التعليم والصحة وطبيعة السكن والرقعة الجغرافية التي يقع ضمنها وقد اشارت نتائج البحث الميداني ان متغير الدخل الشهري لمفردات عينة البحث جاء غير متوافق بحسب الفئات المختلفة فالارتفاع النسبي باعداد المبحوثات عند مستوى اقل من (١٠٠ الف دينار) شهرياً كان بنسبة (١٧,٢%) ثم تنخفض عند المستويات اللاحقة لترتفع نسبياً عند الفئة (٦٠١-٩٠٠) الف دينار شهرياً وبنفس النسبة المذكورة واخيراً فقد سجلت الفئة الاخيرة ارتفاعاً كبيراً وصل إلى (٥٦,٣%) وقد تأيد ذلك في ضوء ما جاءت به نتائج المقارنة المعنوية لاختبار الفروق المسجلة باعداد المبحوثات لمتغير الدخل الشهري إذ اسفرت نتائج الاختبار الاحصائي لاحصاءه مربع كاي عن وجود فرق معنوي عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

ثانيا: البيانات التخصصية غير المباشرة

جدول (٩) يبين معيشة والدي المبحوثات مع بعضهما من عدمه

المقارنة المعنوية	النسبة المئوية	التكرارات	الفئات	البيانات التخصصية غير المباشرة
Bin – test p=0.000 Hs	١٨٠,٨	١٢	نعم	هل الوالدين يعيشان مع بعضهما
	٨١,٢	٥٢	كلا	
	٣٤,٦	١٨	وفاة احدهما او كليهما	اذا كان الجواب كلا فما هي الأسباب
	٤٦,٢	٢٤	تعدد الزوجات	
	٩,٦	٥	الطلاق	
	٣,٨	٢	الهجر	
	Chi- sq. test p=0.000 Hs	٥,٨	٣	أخرى تذكر
%١٠٠		٥٢	المجموع	

Hs: Highly significant at p<0.01

سجلت بيانات الجدول (٩) التكرارات الملاحظة والنسب المئوية والاختبارات المعنوية لمتغيرات البيانات التخصصية غير المباشرة المتضمنة على بعض الاسئلة المتعلقة بدراسة خصائص المبحوثات (الاجتماعية العامه) المرتبطة بعوامل مفردات عينة البحث، حيث سجلت نتائج الفقرة (هل الوالدين يعيشان مع بعضهما؟) ارتفاعاً حاداً عند مستوى كلا وينسبة (٨١,٢%) من بين كافة اعداد المبحوثات. وباستبعاد اعداد ممن كانت أسباب ذلك هي وفاة احدهما او كليهما فقد بلغت نسبة الوقوع للأسباب الأخرى (٦٥,٤%) وهي نسبة مرتفعة جداً الامر الذي يرشح حاله (عدم تعايش كلا الأبوين سويه) احد الأسباب غير المباشرة لارتكاب الجرم فالمرأة التي تعيش في أسرة مضطربة ومفككه منذ الطفولة تتسم شخصيتها بعدم التوازن وتكون علاقتها باسرتها ضعيفة كما تكون قيمها وسلوكياتها متصدعة بسبب فقدانها عنصر الامن والطمأنينه منذ الصغر .

جدول (١٠) يوضح الفترة الزمنية للزواج

المقارنة المعنوية	النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
Chi- sq test p=0.000 Hs	٤,٧	٣	(٥-١) سنة
	١٥,٦	١٠	(١٠-٦)
	٣١,٣	٢٠	(١٥-١١)
	٣٧,٥	٢٤	(١٩-١٦)
	١٠,٩	٧	(٢٠ سنة فأكثر)
	%١٠٠	٦٤	المجموع

لقد سجلت نتائج التكرارات الملاحظة ارتفاعاً عند الفئتين الثالثة والرابعة بنسبة (٦٨,٨%) من بين كافة اعداد المبحوثات كما سجلت نتائج الاختبار الاحصائي وجود فرقاً معنوياً عند مستوى الدلالة المعتمد (٠,٠٥) ما بين الفئات المدرجة في الجدول المذكور.

ومن المعروف ان طول الفترة الزمنية للزواج يجعله أكثر ثباتاً واستقراراً فضلاً عن قلة الخلافات الزوجية وقوة العلاقات بين الاثنتين خاصتاً مع وجود الابناء ولكن ماجاعت به البيانات الواردة اعلاه كان بعكس التوقعات فانبعث الملل وعدم مقدره احدهما عن فهم الاخر رغم طول فترة الزواج وكان سبباً مشجعاً في زيادة العنف بينهم والذي جسده الزوجة اخيراً بانهاء حياة شريكها والبحث عن البديل.

جدول (١١) يوضح اجبار المبحوثة على الزواج من المجني عليه من عدمه

نوع الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	المقارنة المعنوية
نعم	٢٨	٤٣,٧	Bin. test p=0.382
كلا	٣٦	٥٦,٣	Ns
المجموع	٦٤	%١٠٠	

وعن الاجبار على الزواج من المجني عليه، فقد اشارت نتائج التكرارات الملاحظة ارتفاعاً عند الفئة (نعم) ب(٢٨) ونسبة (٤٣,٧%) الأمر الذي يرشح ذلك بادراجه كاحد الأسباب غير المباشرة لارتكاب السلوك الإجرامي. كما لم تسجل نتائج الاختبارات الاحصائية فرقاً معنوياً عند مستوى الدلالة المعتمد (٠,٠٥) ما بين الفئتين ب (نعم او كلا). حيث تماثل مستويين الإجابة المتضادة احصائياً. مما يعكس الدرجة العالية لاعتماد السبب المذكور كاحد عوامل الخطورة في ارتكاب الجرم وبصورة غير مباشرة.

ان من اهم الشروط لا ارتباط الرجل والمرأة بعقد زواج ينظم العلاقة بينهما ويعطيها صيغتها المشروع والمقبولة توفر شرط القبول والايجاب في ذلك ومراعاة رغبة الاثنتين والابتعاد عن عامل الاجبار فقد كفل الشرع والقانون هذا الحق لهما الا انه وفي الكثير من الاحيان تجبر المرأة على الزواج من رجل يختاره الاهل لها وتتمر السنوات والفشل في التكيف للمعيشة معه وتزداد الشقة بينهما يوماً بعد يوم وخاصتاً اذا لم يحسن معاملتها وبدلاً من ان تسود اجواء المودة والرحمة بينهما يحل العنف محل ذلك وتزداد عندها الرغبة في التخلص منه.

جدول (١٢) يبين ارتباط المبحوثة بعلاقة قرابية مع المجني عليها من عدمها ونوع القرابه بينهما

نوع الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية	المقارنة المعنوية
نعم	٤٢	٦٥,٦	Bin. Test
كلا	٢٢	٣٤,٣	p=0.018
المجموع	٦٤	%١٠٠	S
نوع القرابة	التكرارات	النسبة المئوية	
ابن العم او العمة	٢١	٥٠,٠	Chi- sq test
ابن الخال او الخالة	١٢	٢٩,٠	p=0.000
أخرى تذكر	٩	٢١,٠	Hs
المجموع	٤٢	%١٠٠	

اما الارتباط بعلاقة قرابية مع المجنى عليه، فقد بينت نتائج التكرارات الملاحظة ارتفاعاً عند الفئة (نعم) ب(٤٢) مبحوثة وبنسبة (٦٥,٦%) الامر الذي يرشح ذلك بادراجه احد الأسباب غير المباشرة ايضاً لارتكاب الجرم كما سجلت نتائج الاختبار الاحصائية فرقاً معنوياً عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) ما بين الفئتين ب(نعم و كلا) مما يعكس الدرجة العالية لاعتماد السبب المذكور كاحد عوامل الخطورة في ارتكاب الجرم وبصورة غير مباشرة وعن درجة قرابة المجنى عليه من المبحوثة اتضح ان (٢١) وبنسبة (٥٠,٠%) متزوجات من ابن العم او ابن العمه و(١٢) منهن وبنسبة (٢٩,٠%) متزوجات من ابن الخال او الخاله بينما اشارت فقرة أخرى تذكر بان (٩) وبنسبة (٢١,٠%) متزوجات من اقاربهن من نفس العشيرة وهذا يؤكد على ان المجتمع العراقي يشجع ويعزز ويدعم الزواج بالاقارب ويفضله على الزواج الخارجي مجسداً بذلك معقولة (بنات العم لابن العم) مصادراً بذلك رغبة المرأة في اختيار شريك حياتها.

الذي ستأسس أسرة معه وتشاركه الاهتمامات نفسها فقد يكون الامر عادياً في بداية الزواج ولكن المشاركة الحقيقية تظهر بعد مرور فترة زمنية عليه وهذا ما اكده الجدول رقم (١٣).

جدول (١٣) يبين عدد مرات الزواج

نوع الاجابة	التكرار	النسبة المئوية	المقارنة المعنوية
مرة واحدة	٥٥	٨٥,٩	Bin. test
مرتان	٩	١٤,١	p=0.000
المجموع	٦٤	%١٠٠	Hs

تضمن الجدول اعلاه ادراج بعض مصادر المعلومات عن مرتكبه الجرم ممثلة ب(عدد مرات الزواج) حيث اشارت (٥٥) مبحوثة وبنسبة (٨٥,٩%) انهن تزوجن لمره واحده وان (٩) منهن وبنسبة (١٤,١%) تزوجن مرتان وهذا يؤكد عدم وجود علاقة ذات اثر بين زواج المبحوثة لأكثر من مرة على سلوكها العنيف الموجه ضد الزوج ولكنه يوضح حالة عدم الاستقرار الذي تعيشه نتيجة فشل زواجها الاول

جدول (١٤) يبين امتلاك المبحوثة لابناء من المجنى عليه من عدمه وعددهم واعمارهم ومع من يعيشون

نوع الاجابة	التكرارات	النسبة المئوية	المقارنة المعنوية
نعم	٦٣	٩٨,٤	Bin. test
كلا	١	١,٦	p=0.000
المجموع	٦٤	%١٠٠	Hs
عدد الابناء	التكرارات	النسبة المئوية	
(٣-١)	٢٩	٢٦,٨	Chi- sq -test
(٧-٤)	٣٤	٣١,٥	p=0.000
(١١-٨)	٤٥	٤١,٧	Hs
المجموع	١٠٨	%١٠٠	
اعمارهم	التكرارات	النسبة المئوية	
اقل من سنة	١٥	١٣,٨	Chi- sq test
(٤-١)	٤٠	٣٧,٢	p=0.000
(٩-٥)	٣٦	٣٣,٣	Hs
(١٠ سنوات فأكثر)	١٧	١٥,٧	
المجموع	١٠٨	%١٠٠	
عيش الابناء	التكرارات	النسبة المئوية	
اهل المجنى عليه	٤٢	٣٨,٨	Chi- sq test
اهل المبحوثة	١٣	١٢,١	p=0.000
مؤسسة إيوائية	٣٢	٢٩,٧	Hs
أخرى تذكر	٢١	١٩,٤	
المجموع	١٠٨	%١٠٠	

اشارت نتائج الجدول اعلاه ان (٦٣) مبحوثة وبنسبة (٩٨,٤%) يمتلكون ابناء وان (٣٤) منهم وبنسبة (٨١,٥%) تتراوح اعمارهم ما بين (٧-٤) سنوات بينما تراوحت اعمار (٤٥) وبنسبة (٤١,٧%) ما بين (١١-٨) سنوات وان (٤٢) بنسبة (٣٨,٨) يعيشون مع اهل المجنى عليه مقابل (١٣) منهم وبنسبة (١٢,١%) يعيشون مع اهل المبحوثة بينما كان عدد من اودعوا في مؤسسة إيوائية اي دور الدولة للايتام (٣٢) وبنسبة (٢٩,٧%) بعد ان رفض كل من اهل المحنى عليه والجانيه رعايتهم واخيراً سجل عدد من ترعاهم امهاتهم السجينات داخل المؤسسة الاصلاحية (٢١) وبنسبة (١٩,٤%).

ان النتائج الملاحظة في الجدول المذكور لاتعكس امكانية ترشيح تلك المصادر باعتبارها عوامل للخطورة في ارتكاب الجرم بسبب تماثلها واتساقها مع الحالات الطبيعية المتحققة بالمجتمع عموماً ولكن كبير حجم الأسرة وكون الاتباء في اعمار حرجه يساعد على زيادة حجم العنف فيها خاصة اذا كان الوضع الاقتصادي لها متدني وتكون غير قادرة على تلبية احتياجات ابنائها فضلاً عن ضيق مكان السكن وازدحام الجميع في بيئة محددة مكانياً .

واخيراً سجلت اعداد الذين يعيشون في المؤسسات الايوائية والاصلاحية التي تضمنتها فقرة أخرى تذكر (٥٣) وبنسبة (٤٩,١%) الامر الذي يرشح ذلك بادراجه احد الأسباب غير المباشرة ايضاً لا ارتكاب الجرم نتيجة لحالة التشرد

والفقر والحرمان الذي اصاب المجتمع العراقي في الوقت الراهن فالحرمان الطفولي الناجم عن رغبة الطفل في امتلاك امه وحرمانه من ذلك يؤدي إلى نشأة اولى الرغبات العدوانية لديه. كما سجلت نتائج الاختبار الاحصائي فرقاً معنوياً عند مستوى الدلالة المعتمد (0,05) ما بين الفئات المبحوثة مما يعكس الدرجة العالية لاعتماد السبب المذكور كاحد عوامل الخطورة في ارتكاب الجرم وبصورة غير مباشرة.

ثالثاً: التكرارات والملاحظة والنسب المئوية والاختبارات المعنوية لمتغيرات البيانات التخصصية المباشرة.

جدول (١٥) يبين نوع العلاقة الزوجية التي تربط المبحوثة بالمجنى عليه وأسباب ضعف العلاقة من وجهة نظرها

اشكال العنف الزوجي الممارس ضدها

المقارنة المعنوية	النسبة المئوية	التكرارات	نوع العلاقة الزوجية
Chi- sq test p=0.000 Hs	١٤,١	٩	جيدة
	٤,٧	٣	متوسطة
	٨١,٣	٥٢	ضعيفة
	%١٠٠	٦٤	المجموع
المقارنة المعنوية	النسبة المئوية	التكرارات	أسباب ضعف العلاقات الزوجية
M-z test p=0.000 Hs	17.4	٢٣	اقامته علاقات خارج حدود الزوجية
	٢٨,٠	٣٧	تدخل اهله المستمر في حياتك الزوجية
	٢٥,٨	٣٤	وجود رجل اخر في حياتك
	٢١,٢	٢٨	الادمان على المسكرات والمخدرات
	٧,٦	١٠	أخرى تذكر
	%١٠٠	١٣٢	المجموع
المقارنة المعنوية	النسبة المئوية	التكرارات	اشكال العنف الزوجي
M-z test p=0.000 Hs	٢٢,٦	٣٦	المشادات الكلامية والشتم
	٢١,٣	٣٤	الاهانة امام الآخرين
	٢٧,٢	٤٣	الضرب والطرد من البيت
	١٥,٧	٢٥	ايذاء الاولاد
	٨,٨	١٤	قطع المصروف عن البيت
	٤,٤	٧	أخرى تذكر
	%١٠٠	١٥٩	المجموع

جاءت نتائج التكرارات والملاحظة اعلاه والنسب المئوية والاختبارات المعنوية لمتغيرات البيانات التخصصية المباشرة والمتعلقة بدراسة خصائص المبحوثات (الاجتماعية الخاصة) المرتبطة بنوع علاقتهم الزوجية حيث سجلت الفقرة عند مستوى ضعيف ارتفاعاً حاداً بلغ (٥٢) ونسبة (٨١,٣%) من بين كافة اعداد المبحوثات وبدلالة معنوية عالية بينما بلغ عدد من ترتبط بعلاقة جيدة (٩) ونسبة (٤١,١%) وهي قليلة قياساً بالفئات الأخرى. كما اكدت نتائج أسباب ضعف العلاقة الزوجية على عموم الأسباب المذكورة تديناً في مستوى الترابط الاسري وبشكل كبير وممثلة ب(اقامة المجنى عليه علاقات خارج حدود الزوجية، تدخل اهل المستمر في حياة المبحوثة الزوجية، وجود رجل آخر في حياتها الادمان على المسكرات والمخدرات) مشكلة نسبة قدرها (٩٢,٤%) بينما اشتملت الفقرة الاخيرة أخرى تذكر (تعدد الزوجات، عاطل عن العمل،

امتلاكه ملف سائق في الشرطة) وبنسبة (٧,٦%) الامر الذي يرشح ذلك كاحد الأسباب المباشرة في ارتكاب الجرم فالمرأة التي تعيش في أسرة مضطربة او مفككة فانها تفقد القدرة على التوازن النفسي كما تكون قيمها ومبادئها متصدعة وكل ذلك يدفعها ارتكاب الفعل الإجرامي اما اشكال العنف الزوجي الذي مارسه المجنى عليه قبل وقوع الجرم فتمثل في (المشادات الكلامية والشائم، الاهانة امام الآخرين، الضرب والطرد من البيت، ايداء الاولاد، قطع المصروف عن البيت) وبنسبة قدرها (٩٥,٦%) في حين شملت فقرة أخرى تذكر الغياب المتكرر عن البيت والهجر الجنسي ومحاولات الخنق وبنسبة (٤,٤%).

ولابد من الاشارة هنا إلى ان السلوك العدواني العنيف له أسباب متنوعة منها وجود صفات الشخصية الاندفاعية لدى الزوج العنيف والتي تجعله يفقد السيطرة على اعصابه بسهولة او استعمال بعض المواد الأدمانية كما يزداد العنف في حالات الشك المرضي الناتجة عن مرض نفسي يمكن ان يؤدي إلى نتائج خطيرة فضلاً عن ازدياده عند الازواج ذوي الشخصيات المضادة للمجتمع وينتقل العنف الزوجي عن طريق التعلم في أسرة الزوج وأبيه إلى أسرته الجديدة. كما ان ضرب الزوجة لا يزال عرفاً شائعاً ومقبولاً في بعض البيئات الجاهله وسط صمتها وخوفها من فضحه حيث يؤدي هذا الاسلوب إلى جعله أكثر انفلاتاً وعنفاً بسبب عدم نشوء الضوابط الرادعة لديه.

جدول (١٦) يوضح مدة الحكم والفترة التي انقضت منه

المقارنة المعنوية	النسبة والفترة المئوية	التكرارات	مدة الحكم
Chi- sq. test p=0.000 hs	٣٧,٦	٢٤	اعدام
	١٨,٧	١٢	اقل من عشرين سنة
	٤٣,٧	٢٨	أكثر من عشرين سنة
	%١٠٠	٦٤	المجموع
المقارنة المعنوية	النسبة المئوية	التكرارات	الفترة التي انقضت من الحكم
Chi- sq. test p=0.009 Hs	٣١,٣	٢٠	اقل من سنة
	٣٥,٩	٢٣	(٣-١)
	٢٥	١٦	(٧-٤)
	٧,٨	٥	(٨ سنوات فأكثر)
	%١٠٠	64	المجموع

وعن مدة الحكم اتضح ان هناك اعداد ليست بالقليلة ممن صدرت بحقهن عقوبة سالبه للحرية بأكثر من عشرون سنة مشكلة (٢٨) حالة بنسبة (٤٣,٧%) بينما حكمت بعقوبة الاعدام (٤٢) مبحوثة بنسبة (٣٧,٦%) هذا وقد قضت (٢٣) مبحوثة بنسبة (٣٥,٩%) مدة حكم تتراوح ما بين (٣-١) سنة في حين قضت (٢٠) حالة وبنسبة (٣١,٣%) مدة اقل من (٨) سنوات فأكثر من مدة محكوميتهن. اما أسباب عدم تنفيذ أحكام الإعدام حال صدورها فيرجع الى طلب اهل المجنى عليه ، أو تأخير المصادقة عليها أو طلب القاضي التأخير عسى ولعل أن تستجد أدلة جديدة في القضية.

جدول (١٧) يبين الوسائل المستعملة في تنفيذ الفعل الإجرامي

المقارنة المعنوية	النسبة المئوية	التكرار	الوسائل المستخدمة
Chi- sq test p=0.000	١٧,٢	٩	الاسلحة البيضاء

Hs	٤,٦	٣	الخنق
	٥١,٥	٣٣	الاسلحة النارية
	٢٦,٥	١٧	استعمال مادة سمية
	٣,٢	٢	الحرق
	%١٠٠	٦٤	المجموع

لقد شكلت الاسلحة البيضاء اعلى نسبة كوسيلة مستعملة في تنفيذ الفعل الإجرامي كما مبين في الجدول اعلاه وبالتحديد (المسدس) ونسبة (٥١,٥) لأسباب عديدة منها سهولة استعماله او حيازته في اغلب البيوتات العراقية كوسيلة للدفاع عن النفس فضلاً عن صغر حجمه وسهولة اخفائه كاحد الادوات الجرمية واحتلت فقرة استعمال مادة سمية المرتبة الثانية مسجلة نسبة قدرها (٢٦,٥%) بما في ذلك استعمال النفط كما ذكرت احدى المبحوثات عن طريق زرقه في وريد المجنى عليه اثناء استغراقه في نوم عميق بعد ان وصل إلى اعلى درجات الثمالة نتيجة تناوله الكحول المخلوط باقراص الفاليوم وما ان مرت دقائق حتى فارق الحياة واخذت رائحة البانزين تتبعث من انفاسه على حد قولها. وجاء الخنق بالمرتبة الثالثة مسجل نسبة قدرها (٤,٦%) واخيراً أحرقت (٢) من المبحوثات ونسبة (٣,٢%) الغرفة التي خلد المجنى عليه للنوم فيها كطريقة للقتل والتخلص من الجثة وإيهام الآخرين بان احتراق البيت كان السبب في وفاته محاولة بذلك اخفاء معالم الجريمة والتتصل من المسؤولية وابعاد اصابع الاتهام عنها وقد تحقق كل ما تقدم بدلالة احصائية عند مستوى الدلالة المعتمد (٠,٠٥).

جدول (١٨) يبين التمثيل بجثة المجنى عليه من عدمه والأسباب التي دعت إلى ذلك واماكن اخفائها

المقارنة المعنوية	النسبة المئوية	التكرارات	التمثيل بالجثة من عدمه
Bin -test p=0.000 Hs	٣,١	٢	نعم
	٩٦,٩	٦٢	كلا
	%١٠٠	٦٤	المجموع
المقارنة المعنوية	النسبة المئوية	التكرارات	أسباب التمثيل
Chi- sq test p=0.000 Hs	٩٦,٨	٦٢	غير مشمول
	١,٦	١	سهولة اخفائها والتخلص منها
	١,٦	١	ارضاء النفس والشعور بالراحة
	%١٠٠	٦٤	المجموع
المقارنة المعنوية	النسبة المئوية	التكرارات	اماكن الاخفاء
Chi- sq test p=0.000 Hs	١٠,٩	٧	دفنها داخل البيت
	٤,٧	٣	رمىها في النهر
	١٠,٩	٧	وضعها في مكان رمى النفايات
	٦٢,٦	٤٠	تركها في مكانها
	١٠,٩	٧	أخرى تذكر
	%١٠٠	٦٤	المجموع

أكدت البيانات الواردة في الجدول اعلاه بان (٦٢) مبحوثة بنسبة (٩٦,٨%) لم يمثلن بالجثة بعد ارتكاب الفعل الإجرامي في حين مثلت (٢) منهن بنسبة (٣,١%) بالجثة لأسباب عديدة منها سهولة اخفائها والتخلص منها عن طريق تقطيعها ووضعها في اكياس للنفايات او ارضاء النفس والشعور بالراحة المتحققه من نشوة الانتقام والثأر لها كما ذكرت

احداهن وشكالت نسبتهن (٣,٢%) وعن اماكن اخفاء الضحية والمستمسكات الجريمة تبين ان (٤٠) مبحوثة بنسبة (٦٢,٦%) تركن الجثة في المكان الذي ارتكبت به الجريمة لأسباب سنوضحها لاحقاً وان (١٤) بنسبة (٢١,٩%) دفنتها داخل البيت بمساعدة احد او وضعها في مكب النفايات بينما رمت (٣) بنسبة (٤,٧%) الجثة في النهر لقربه من مكان تنفيذ الفعل واخيراً كان البستان الموضع الذي احتوى جثة (٥) من الضحايا في حين ابتلعت بالوعة البيت (٢) من الاشلاء المقطعة والتي وردت الاشارة اليها في بدايه الجدول وهذا ما تضمنته فقرة أخرى تذكر وقد تحقق كل ما تقدم بدلالة احصائية عند مستوى الدلالة المعتمد (٠,٠٥).

جدول (١٩) يبين امتلاك المبحوثة لملف سابق في مركز الشرطة من عدمه وتعاطيها اي نوع من المسكرات او

المخدرات

المقارنة المعنوية	النسبة المئوية	التكرارات	وجود ملف من عدمه
Bin. test	٠	٠	نعم
p=0.000	١٠٠	٦٤	كلا
HS	%١٠٠	٦٤	المجموع
	النسبة المئوية	التكرارات	التعاطي من عدمه
Bin. test	٠	٠	نعم
p=0.000	١٠٠	٦٤	كلا
HS	%١٠٠	٦٤	المجموع

لم تشر احصائيات الجدول إلى امتلاك اي من المبحوثات لملفات سابقة في مراكز الشرطة او قيامهن بافعال خارجة عن القانون وهذا ما اكدته (٦٤) مبحوثة وبنسبة (١٠٠%) كما لم تتعاطى جميعهن اي نوع من المسكرات او المخدرات بانواعها الثلاثة الطبيعية والكيميائية او المخلوطة من النوعين ومن الجدير بالذكر فان تناول المواد الادمانية المذكور يؤدي إلى زيادة حالات الغضب والعدوان عند متعاطيها واللذان يعدان عاملان مشجعان على الانحراف وخاصناً ارتكاب الجرائم المختلفة فضلاً عن عدم قدرة متعاطيها على ضوء دوافعه السلبيه او ذاته التي تربطه ايضاً بجملة من العوامل الأخرى في بينها الاصابة بالأمراض العصابية والذهانية، المستوى التعليمي، المكانة الاجتماعية، الضبط الديني، الرادع القانوني والتشريعي. ويبدو ان القتل كان الفعل الإجرامي الاول في حياة المبحوثات والذي حدث بسبب العنف الزوجي الممارس ضدهن وقد تحقق كل ما تقدم بدلالة احصائية عند مستوى الدلالة المعتمد (٠,٠٥).

جدول (٢٠) يبين الكيفية التي اكتشفت بها الجريمة والطرف المبلغ عنها

المقارنة المعنوية	النسبة المئوية	التكرار	اكتشاف الجريمة والمبلغ عنها
Chi- sq test p=0.000 Hs	٤٠,٦	٢٦	اهل الزوج
	١٠,٩	٧	اهل الزوجة
	١٠,٩	٧	الجيران
	٧,٩	٥	الطرف الاخر
	٢٩,٧	١٩	أخرى تذكر
	%١٠٠	٦٤	المجموع

يعد التبليغ والايخبار احد الوسائل المهمة في الكشف عن الفعل الإجرامي وكان اهل الزوج اول المبادرين في القيام بهذه المهمة حين وجهوا اصابع الاتهام والشك لـ(٢٦) جانية بنسبة(٤٠,٦%) بينما بلغت(١٩) مبحوثة وبنسبة(٢٩,٧%) عن الواقعه معتقدة بأن ذلك يبعد الشكوك عنها ويحصنها من الوقوع في قبضة العدالة متناسية ان خطوات التحقيق تبدأ مع المخبر الاول وهذا ما اكدته فقرة أخرى تذكر وان(٧) بنسبة(١٠,٩%) بلغ اهلهم عنهن هذا وتساوى الجيران معهم في العدد والنسبة إذ يعدون من وسائل الضغط الاجتماعي غير الرسمية المهمة التي تسهم في مراقبة وضبط سلوك من يشاركونهم السكن في الشارع والحي فيحذون بذلك من كل التصرفات غير المقبولة واخيراً بلغ الطرف الاخر اي المشارك في الجريمة بعد ان اختلف مع شريكته لأسباب مختلفة وبطريقة غير مباشرة وكان عددهم(٥) وبنسبة(٧,٩%).

جدول (٢١) يوضح مدى شعور المبحوثة بالندم من عدمه وأسباب ذلك

المقارنة المعنوية	النسبة المئوية	التكرارات	الشعور بالندم من عدمه
Bin. test p=0.000 HS	٨٤,٤	٥٤	نعم
	١٥,٦	١٠	كلا
	%١٠٠	٦٤	المجموع
المقارنة المعنوية	النسبة المئوية	التكرارات	أسباب الشعور بالندم
Chi- sq. test p=0.000 HS	٤٦,٣	٢٥	لوم النفس وتائب الضمير
	٢٤,١	١٣	الخوف من عقاب الاخرة
	٢٢,٢	١٢	التفكير في مصير الابناء
	٧,٤	٤	أخرى تذكر
	%١٠٠	٦٤	المجموع

ان موضع الندم له جذوره الاساسية الضارية في التنشئة الاجتماعية والأخلاقية للفرد والمرتبطة بالضمير والمتعلقه باحاسيسه وانفعالاته فضلاً عن ارتباطها بعامل الذنب ومشاعر الائم ولوم النفس وتائب الضمير وهذا ما اكدته(٢٥) مبحوثة وبنسبة(٤٦,٣%) وتعتبر هذ الفقرة نتاج البناء النفسي للشخصية فتكون بمثابة الالم الذي ينجم عن قيام الفرد بعمل لايرضاه ضميره وهو شعور ايجابي وقوي ذو قيمة تهذيبيه تجعله يفكر الف مره عندما يريد ان يرتكب فعلاً خاطئاً فيعزف عن القيام به فضلاً عن انه يشكل وظيفه تحذيرية يوجه الافعال المقبلة للفرد كما اسلفنا. بينما اشارت(١٣) منهن

وبنسبة (٢٤,١) بانهن يفكرن كثيراً بالخوف من عقاب لآخرة وان (١٢) وبنسبة (٢٢,٢%) يشغلهن مصير ابنائهن وكيف سينظر المجتمع لهم والذي يذكرهم دوماً بامهاتهم السجينات واخيراً ذكرت (٤) وبنسبة (٧,٤%) بانهن في حيرة من امرهن وقد قاطعن الالهل والناس ولم يعد احد يتذكرهن وان خرجن بعفو عام كما يتأملن ابن سيذهبن وهذا ما اشتملت عليه فقرة أخرى تذكر .

جدول (٢٢) يبين فيما اذا ساعدت المبحوثة احد في تنفيذ العمل الإجرامي

المقارنة المعنوية	النسبة المئوية	التكرار	المساعدة من عدمها
Chi- sq test p=0.000	٦٧,٢	٤٣	بمفردتي
Hs	١٨,٨	١٢	احد أفراد اسرتي
	٣,١	٢	احد أفراد اسرته
	٤,٧	٣	الجيران
	٦,٢	٤	أخرى تذكر
	%١٠٠	٦٤	المجموع

أكدت (٤٣) مبحوثة وبنسبة (٦٧,٢) بارتكابهن الفعل الإجرامي بمفردهم ومن دون مشاركة احد وهذا يعزز ارتفاع نسبة استعمال الاسلحة النارية كاحد الوسائل المستخدمة في التنفيذ للأسباب التي ذكرت سلفاً في حين ذكرت (١٢) مبحوثة وبنسبة (١٨,٨%) بانها نفذت بمشاركة احد أفراد اسرتها (الاخ، الابن) وان (٣) مبحوثة وبنسبة (٤,٧%) كانت بمعونة ابن الجيران التي ترتبط معه بعلاقة خارج حدود الزوجية بينما كان العشيق المساند لها وهذا ما تضمنته فقرة أخرى تذكر وبنسبة (٦,٢%) واخيراً اوضحت (٢) منهن وبنسبة (٣,١%) بان ابن الزوج ساهم في ذلك بسبب ارتباطه بعلاقة غير جيدة مع ابيه الذي كان يعنفه كثيراً وباستمرار وعلى مرأى ومسمع الآخرين .

جدول (٢٣) يوضح زيارة المبحوثة من عدمها وعلاقة الزائرين

المقارنة المعنوية	النسبة المئوية	التكرارات	الزيارة من عدمها
Chi- sq. test p=0.061	٦٢,٥	٤٠	نعم
Ns	٣٧,٥	٢٤	كلا
	%١٠٠	٦٤	المجموع
المقارنة المعنوية	النسبة المئوية	التكرارات	علاقة الزائرين
Chi- sq. test p=0.000	٧٧,٥	٣١	احد أفراد اسرتي
HS	٢,٥	١	احد أفراد أسرة المجنى عليه
	٢٠,٠	٨	الابناء
	%١٠٠	٤٠	المجموع

اوضحت (٤٠) مبحوثة وبنسبة (٦٢,٥%) بان ذويهم متواصلون معهم عن طريق الزيارة التي يقومون بها لهن وان كانت تتم بفترات متباعدة وخاصة في الاعياد الدينية يقابله (٢٤) مبحوثة وبنسبة (٣٧,٥%) لا يزورهن احد وتقوم ادارة

السجن وبالأخص مكتب البحث الاجتماعي بتقديم المعونات لهم والمتمثلة ببعض الاطعمه البسيطة والملابس واغطية الراس اسوة بالآخريات اللاتي يتفقدن اهلهم ويجلبوا المعنونات لهم.

وهذه السياسة اعتمدها دوائر الاصلاح العراقية كخطوة ايجابية للتخفيف عن هذه الشريحة والنظر اليها نظرة إنسانية ملئها الرحمة لا سيما ان الجميع محكومات باحكام سالبه للحرية طويلة الامد.

وعند السؤال عن درجة القرابة بين المبحوثات وزائريهن ذكرت (٣١) منهن وبنسبة (٧٧,٥%) بانهم من أفراد اسرتها وخاصة الام يليها في الترتيب الاب وبنسبة ضئيلة كما يواصل (٨) مبحوثة وبنسبة (٢٠,٠%) ابنائهن من الذكور فقط وذوي الاعمار الكبيرة فالأغلب يعيشون مع اهل المجنى عليه وان واحدة فقط وبنسبة (٠,٢٠%) يزورها احد أفراد أسرة المجنى عليه وهذه مسألة طبيعية اذ ينظر المجتمع إلى المرأة القاتلة بازدراء واحتقار بينما لا ينظر إلى الرجل بهذه النظرة القاسية حتى ان القانون يعفيه من العقوبة المشددة ويدخل القتل عنده تحت عنوان ومسمى غسل العار اذ كان القتل بسبب الخيانة الزوجية في حين يعاقب المرأة بأشد العقوبات ولنفس السبب وان كانت هي الضحية.

جدول (٢٤) يوضح البرنامج الاصلاحى المعتمد في السجن

المقارنة المعنوية	النسبة المئوية	التكرارات	البرنامج الاصلاحى
M-Z- test	٣٢,٥	٤٥	محاضرات دينية
p=0.000	٢٦,٦	٣٧	محاضرات ارشادية
Hs	٢٣,٧	٣٣	تعليم القراءة والكتابة
	١٢,٩	١٨	ورش حرفية
	٤,٤	٦	أخرى تذكر
	%١٠٠	٦٤	المجموع

احتلت المحاضرات الدينية في البرنامج الاصلاحى المعتمد في السجن المرتبة الاولى وهذا ما اكدته (٤٥) مبحوثة وبنسبة (٣٢,٥%) تليها حسب الترتيب التنازلي المحاضرات الاستشارية والتربوية بعدد (٣٧) وبنسبة (٢٦,٦%) بينما تتعلم (٣٣) منهن وبنسبة (٢٣,٧%) القراءة والكتابة كونهن اميات وان (١٨) وبنسبة (١٢,٩%) انخرطن في ورش لتعلم الخياطة والحياكة وبعض الصناعات اليدوية والتي تعتبر جزء من البرنامج التأهيلي الذي تعتمده دائرة الاصلاح العراقيه واخيراً هنالك برنامج صحي توعوي للوقاية من الاصابة بالأمراض الانتقالية والوبائية حيث تعتبر بيئة السجن تربة صالحة لانتشارها فضلاً عن زيارة طبيب اختصاص في الطب العام وفحص العيون لفحصهن ميدانياً واحالة الحالات الصعبة المحتاجة إلى معاينة سريرية إلى المستشفى واجراء فحوصات مخبرية لهم فضلاً عن تزويدهن بانواع المعالجات الدوائية.

المبحث السادس

الاستنتاجات والمقترحات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

لقد توصلنا من خلال البحث الميداني إلى مجموعة من النتائج ندرجها بما يلي:-

١. تقع اعمار اغلب المبحوثات ضمن الفئة العمرية الواقعة بين (٤١-٣٠) وبنسبة (٦٢,٦%) مع انخفاض نسبة اعدادهن عند الفئة العمرية (٤٨ سنة فأكثر) كما كانت نسبة من يسكن المحافظات (٤٤) مبحوثة وبنسبة (٦٨,٨%) يقابلها (١١) منهن وبنسبة (١٧,٢%) يسكن قضاء واخيراً يسكن (٩) وبنسبة (١٤%) ناحية.
٢. ان ديانة اغلب المبحوثات الاسلام إذ بلغ عددهن (٦٣) وبنسبة (٩٨,٤%) مقابل مسيحية واحدة وبنسبة (١,٦%) وكان عمر (٤٦) مبحوثة في أثناء الزواج وبنسبة (٧١,٩%) اقل من (٢٠) سنة في حين كان عمر (١٨) وبنسبة (٢٨,١%) ضمن الفئة العمرية المحصورة بين (٢١-٢٦) سنة اما فيما يخص عمر المجنى عليه في اثناء الزواج فقد وقعت نسبة (٤٢,٢%) وبعدها (٢٧) منهم ضمن الفئة العمرية (٢١-٢٦) و (٣٣) بنسبة (٥١,٦%) ضمن الفئة العمرية (٢٧ سنة فأكثر).
٣. تبين ان (١٩) منهن وبنسبة (٢٩,٧%) خريجات المرحلة الابتدائية وان (١٣) بنسبة (٢٠,٣%) خريجات المرحلة المتوسطة في حين كانت (١٠) وبنسبة (١٥,٦%) أميات اما ما يخص مهن المبحوثات فقد بلغ عدد ربات البيوت (٥٣) وبنسبة (٨٢,٨%) بينما كانت (٤) منهن وبنسبة (٦,٣%) يعمل في اعمال تكسبية وقد بلغ اعلى دخل ضمن الفئة الاخيرة المتمثلة ب(٩٠١ الف دينار فأكثر) يليها الفئة الواقعة بين (٦٠١-٩٠٠) الف دينار والفئة (اقل من ١٠٠ الف دينار) وبنسبة (٣٤,٤%).
٤. اتضح ان والدي (٥٢) مبحوثة وبنسبة (٨١,٢%) لا يعيشان مع بعضهما للأسباب الواردة نسبياً تتزايد تعدد الزوجات (٤٦,٢%)، وفاة احدهما او كليهما (٣٤,٦%)، الطلاق (٩,٦%)، فقرة أخرى تذكر غياب الاب (٥,٨%)، الهجر (٣,٨%) وعن الفترة الزمنية التي قضتها المبحوثات مع المجنى عليه ذكرت (٢٤) منهن وبنسبة (٣٧,٥%) بانهن قضين فترة تتراوح ما بين (١٦-١٩) سنة يقابلها (٢٠) مبحوثة وبنسبة (٣١,٣%) قضت فترة تتراوح ما بين (١١-١٥) سنة اما فيما يخص اجبار المبحوثة على الزواج من المجنى عليه اكدت (٢٨) وبنسبة (٤٣,٧%) بانهن اجبرن على ذلك وعن ارتباطهن بعلاقة قرابية معه من عدمها اكدت (٤٢) وبنسبة (٥٦,٦%) بانهن يرتبطن بهذا النوع من العلاقات وان (٢١) وبنسبة (٥٠,٠%) كان شريك الحياة اما ابن العم ابن أو العمه يقابله (١٢) وبنسبة (٢٩,٠%) اما ابن الخال او الخاله.
٥. وعن عدد مرات زواج المبحوثات تبين بان (٥٥) منهن وبنسبة (٨٥,٩%) تزوجن مرة واحدة مقابل (٩) تزوجن مرتين وبنسبة (١٤,١%).
٦. تمتلك (٦٣) مبحوثة وبنسبة (٩٨,٤%) ابناء وان (٤٥) منهن وبنسبة (٤١,٧%) لديهن ابناء يتراوح عددهم ما بين (٨-١١) واعداد (٤٠) منهم وبنسبة (٣٧,٢%) تقع ما بين الفئة العمرية الواقعة ما بين (١-٤) سنة واخيراً يعيش (٤٢) منهم وبنسبة (٣٨,٨%) مع اهل المجنى عليه مقابل (٣٢) وبنسبة (٢٩,٧%) يعيشون في مؤسسة ايوائية دور الدولة للايتام واخيراً يحتضن السجن مع امهاتهم (٢١) منهم وبنسبة (١٩,٤%) وخصوصاً الصغار.
٧. اتضح ان (٥٢) من المبحوثات وبنسبة (٨١,٣%) علاقتهن بالمجنى عليه ضعيفة للأسباب الواردة نسبياً تتزايد تدخل اهله المستمر (٢٨,٠%) وجود رجل اخر في حياتهن (٢٥,٨%). الادمان على المسكرات والمخدرات (١٢,٢%)، اقامة علاقات خارج حدود الزوجية، (١٧,٤%).

٨. وعن اشكال العنف الزوجي اوضحت (٣٦) مبحوثة وبنسبة (٢٢,٦%) بان المشادات الكلامية والشتائم الوسيلة التي يتخذها المجنى عليه لحل الخلافات بينما اكدت (٣٤) منهن وبنسبة (٢١,٣%) بان المجنى عليه يهينها على مرأي ومسمع الآخرين وان (٤٣) وبنسبة (٢٧,٢%) كان الضرب والطرده من البيت له حصه من نصيبهن بينما اعتمد (٢٥) وبنسبة (١٥,٧%) وسيلة ايذاء الاولاد كطريقة لإلحاق الضرر بشريكته وتعنيفها واخيراً لجأ (١٤) وبنسبة (٨,٨%) الى قطع المصروف عن البيت.
٩. اما عن مدة الحكم اشارت (٢٤) مبحوثة وبنسبة (٣٧,٦%) بانهن حكمن بعقوبة الاعدام بينما كانت احكام (٢٨) وبنسبة (٤٣,٧%) أكثر من عشرين سنة واخيراً حكم على (١٢) مبحوثة وبنسبة (١٨,٧%) بعقوبة سالبه للحرية باقل من عشرين سنة.
١٠. تبين ان (٥٣) مبحوثة وبنسبة (٣٥,٩%) قضين مدة تتراوح ما بين (١-٣) سنة من محكومياتهن في حين قضت (٢٠) منهن وبنسبة (٣١,٣%) مدة اقل من سنة.
١١. اما عن الاداة التي استعملت في تنفيذ الجريمة سجلت الاسلحة النارية النسبة الأكثر وكانت (٥١,٥%) تليها استعمال مادة سمية وبنسبة (٢٦,٥%) تليها الطرائق الأخرى للأسلحة البيضاء ، الخنق، الحرق.
١٢. وعن اماكن اخفاء جثة المجنى عليه تبين ان (٤٠) مبحوثة وبنسبة (٦٢,٦%) تركتها في مكانها وان (١٤) منهن وبنسبة (٢١,٨%) اما دفنتها داخل البيت او وضعها ليلاً في مكب النفايات في حين رمت (٣) مبحوثات وبنسبة (٤,٧%) الجثة في النهر لقربة من بيوتهن او رميها في بالوعة الدار وهذا ماتضمنة فقره أخرى تذكر.
١٣. لم تمتلك اي من المبحوثات والبالغ عددهن (٦٤) اي ملف سابق في مراكز الشرطة كما لم تتعاطى اي منهن مادة مسكرة او مخدرة.
١٤. اما عن الكيفية التي اكتشفت بها الجريمة ذكرت (٢٦) مبحوثة وبنسبة (٤,٦%) بان اهل الزوج هم الذين خبروا عنها اما (١٤) مبحوثة وبنسبة (٢١,٨%) اكدن بأن المخبر كان اما من اهل الزوج او الجيران واخيراً بلغت (١٩) منهن وبنسبة (٢٩,٧%) بأنفسهن عن الحادث.
١٥. وعن الشعور بالندم اكدت (٥٤) وبنسبة (٨٤,٤%) بانهن يشعرون بالندم لا ارتكابهن الفعل الإجرامي بسبب لوم النفس وتائب الضمير وهذا ما ذكرته (٢٥) منهن وبنسبة (٤٦,٣%) وان (١٣) مبحوثة وبنسبة (٢٤,١%) بدئن يفكرن بالخوف من عقاب الآخرة بينما فكرت (١٢) وبنسبة (٢٢,٢%) بمصير ابنائهن بعد ايداعهن في السجين.
١٦. وعند السؤال فيما اذا نفذت المبحوثة الفعل الإجرامي بمساعدة احد إشارات (٤٣) منهن وبنسبة (٦٧,٢%) بأنهن قمن بالفعل بمفردهن بينما ساعد (١٢) وبنسبة (١٨,٨%) الجانية في التنفيذ احد أفراد اسرتها بينما كان نصيب الجيران (٣) وبنسبة (٤,٧%) في حين كان العشيق المساند لها في اربع حالات وبنسبة (٦,٢%).
١٧. اتضح ان (٤٠) مبحوثة وبنسبة (٦٢,٥%) يزورهن احد أفراد اسرهن وبنسبة (٧٧,٥%) بينما يزور (٨) منهن وبنسبة (٢٠,٠%) ابنائهن وهي نسبة قليلة.
١٨. اما البرنامج الاصلاحى الذي تستفيد منه المبحوثات في السجن فيتضمن محاضرات دينية، ارشادات تربوية، تعليم القراءة والكتابة، ورش حرفية ومحاضرات صحية وتوعوية فضلاً عن الاعتناء بالنزليات صحياً.

ثانياً: المقترحات والتوصيات

١. اعادة العمل بمراكز التنمية الاجتماعية الملغاة والتي كانت منتشرة في الاحياء المختلفة، الريفية منها والحضرية وتضم وحدات اسرية استشارية تاخذ على عاتقها تقديم الخدمات المختلفة لهذه المؤسسة المهمة والنظر في مشاكلها.

٢. اجراء مراجعة شاملة لكل القوانين والانظمة والتشريعات والعمل على الغاء الفقرات التي تشجع على العنف الزوجي وشمول المرأة بنفس الاحكام المترتبة على الفعل الإجرامي الذي يقوم به الرجل والمتمثل بقتل الزوجة وتحت عنوان ومسمى القتل غسلاً للعار .
٣. شمول النساء بالتعيينات في مراكز الشرطة وذلك لاستقبال الأزواج المعنفين وكذلك الزوجات فعلى الاغلب لايبوح الرجل بمكنونات اسراره العائلية لرجل مثله لاعتقاده بان ذلك يمس او يقلل من رجوليته بينما يتساهل في الحديث عندما تكون متحدثته امرأة.
٤. العمل على تقليص الفوارق العمرية بين الأزواج والابتعاد عن تزويج الفتيات في عمر مبكر يفتقرن فيه إلى الخبرة والدراية بالحياة الزوجية والابتعاد قدر الامكان عن اجبارهن على الزواج ومصادرة حريتهن في اختيار شريك الحياة فالمجتمع العراقي ما زال يعاني من انتشار النمط الريفي في العلاقة التي يرتبط بها أفرادها ويؤسس لسيادة النمط القروي في زيجاته مؤكداً على زواج ابن العم ببنت العم وذلك عن طريق زيادة الوعي الثقافي في هذا الموضوع باستعمال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة كاحد الوسائل ذات التأثير الايجابي الفاعل في هذا الموضوع.
٥. وضع خطط إعلامية تسلط الضوء على المشكلات الاسرية وبالاخص العنف الموجه ضد الزوجة ومايمكن ان يؤول اليه الحال في حالة ازدياده فضلاً عن اعداد برامج خاصة تعمل على تغيير المفاهيم والأفكار التي تحرض على العنف الموجه ضد الزوج.
٦. توجيه ودعوة رجال الدين والاصلاح للنهوض بدورهم الديني والأخلاقي في توجيه الأسرة نحو كل ما فيه صلاحها والرقى بأخلاقيات أفرادها وخاصة الزوج والزوجة ودعوة الرجال للاهتمام بنسائهم ورعايتهن وتوفير احتياجاتهن والعمل بمبدأ الرفق بالقوارير من اجل عدم تنفيرها فتبدأ بالتفكير في البديل وقد يكون اقرب رجل تتعرف به فيشعرها بالحنان المزيف الذي افتقدته مع زوج يعنفها باستمرار .
٧. ضرورة التعامل الإنساني الجيد من قبل الاداريين والفنيين والباحثين مع النزليات بغية جعل المؤسسة الاصلاحية مدرسة تهدف إلى اعادة بناء شخصياتهن وجعلهن قادرات على مواجهة مواقف الحياة المختلفة في حالة خروجهن منها.
٨. قيام دائرة الاصلاح العراقية بالعمل على تفعيل موضوع الرعاية اللاحقة للنزليات وشمول من يتمتعن بحسن السيرة والسلوك ببرنامج الزيارة المنزلية والامتيازات الأخرى الممنوحة لغيرهن والمشمولات باحكام أخرى.
٩. اعداد برنامج شامل للتأهيل النفسي والاجتماعي والمهني للنزليات بعد خروجهن من المؤسسة الاصلاحية وايجاد فرص عمل لهن من اجل تحسين اوضاعهن الاقتصادية.
١٠. تعزيز ودعم مكاتب البحث الاجتماعي في المؤسسات الاصلاحية والتأكيد على التخصصات العلمية الدقيقة للعاملين فيها واشراكهم في دورات مستمرة لزيادة خبراتهم الميدانية والتطبيقية في العمل مع النزليات ومحاولة الإفادة من تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال وعن طريق شمولهن بالايفادات والدورات التدريبية.
١١. في سجون النساء يجب ان تتوفر المنشآت الخاصة الضرورية لتوفير الرعاية والعلاج قبل الولادة وبعدها واتخاذ الترتيبات لجعل الاطفال يولدون في مستشفى مدني واذا ولد الطفل في السجن لا ينبغي ان يذكر ذلك في شهادة ميلاده فضلاً عن توفير دار حضانه مجهزة بموظفين مؤهلين يوضح فيها الاطفال الرضع خلال الفترات التي لا يكونون في اثنائها في رعاية امهاتهم.

أولاً: الهوامش

- (١) قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة (١٩٦٩) وتعديلاته، موسوعة القوانين العراقية، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٥، ص ٢٥١.
- (٢) حسن الساعاتي، تصميم البحوث الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١، ص 18.
- (٣) Raclolphe chiglionc and matalon bensamin: les Enquetes, sociology: aves theories etoratiaves Amand colin collection , paris, 1978, p.78.
- (٤) Mc Gruise William – s. the nature of attitudes and attitudes chang in lindzey the hand book of sogul Asychology Addison Wesley . publishing com pang, 1969, p.346.
- (٥) حسن الساعاتي، مصدر سابق، ص 182
- (٦) لويس معلوف، المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، ط٣، ١٩٧٣، ص ٥٣٣.
- (٧) ف، دينيوف، نظريات العنف في الصراع الايدولوجي، ترجمة سحر سعيد، دار دمشق، ١٩٨٢، ص ١٢٢.
- (٨) ليلى عبد الوهاب، العنف الاسري (الجريمة والعنف ضد المرأة) دار المدى، ١٩٩٤، ص ١٦.
- (٩) جليل وديع شكور، العنف والجريمة، بيروت، الدار العربية للعلوم، ١٩٩٧، ص ٣.
- (١٠) ليلى عبد الوهاب، مصدر سابق، ص ١٦.
- (١١) رؤوف عبيد، مبادئ علم الإجرام، دار الفكر العربي، ١٩٧٤، ص ٢
- (١٢) راجع تقرير منشور على شبكة الانترنت www.ALFISAL.COM
- (١٣) معن خليل العمر، علم ضحايا الإجرام- عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩، ص ٦١.
- (١٤) مصدر سابق www.ALFISN.com
- (١٥) محمد عثمان نجاتي، الجريمة والمجتمع- القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨، ص ٨٨-٨٩.
- (١٦) Wick man peter, criminology, perspectives or crime and criminality , D, C. 1980. P133.
- (١٧) Wick man peter, criminology, - OP – CIT – P134.
- (١٨) Smart carol & criminological theory : its ideology and implication concerning women in women and crime in America , lee , H, Bowlcer macmillans publishing, N , 1981, p135.
- (١٩) سمير نعيم، الدراسات العلمية للسلوك الإجرامي، مقالات في المشكلات الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، مكتبة سعيد رافت، جامعة عين شمس، ١٩٧٠، ص ٢٠.
- (٢٠) سامية حسن الساعاتي- علم اجتماع المرأة، رؤية معاصره لأهم قضاياها ، القاهرة، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٩، ص ١٠٤.
- (٢١) افراح جاسم محمد، العنف الاسري ضد الزوجة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، ٢٠٠٦، ص ٧٥.
- (٢٢) ملحية عوني قصير، صبيح عبد المنعم احمد، علم الاجتماع العائلي، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٤، ص ١٢٠-١٢٢.
- (٢٣) عبد العزيز القوصي، اسس الصحة النفسية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨١، ص ٧.
- (٢٤) عبد الخالق الخنانه، العنف ضد المرأة،(دراسة في أسبابه واتجاهاته) مجلة راية مؤته، المجلد-٤- العدد١، عمان ١٩٩٩، ص ٤١.
- (٢٥) محمد عوده وكمال ابراهيم، الصحة النفسية في ضوء علم النفس والاسلام، الكويت، دار القلم، ١٩٨٦، ص ٢٨٣.
- (٢٦) جليل وديع شكور، العنف والجريمة، بيروت، الدار العربية للعلوم، ١٩٩٠، ص ٢٧.

- (٢٧) اديب الخالدي، الصحة النفسية، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠١، ص٢٣٥.
- (28) Reynolds, 2, the sociological studies of social problems. Pres pectives and definition all, bacon, inc, 1979. P3-6.
- (29) John. S. macionis, sociology , new prentice, it all 8ed, 2001, p.15-16.
- (٣٠) محمد القريب عبد الكريم، الاتجاهات الفكرية في نظرية علم الاجتماع المعاصر، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث، ط١، ١٩٨٢، ص١١١.
- (٣١) ايان كريب، النظرية الاجتماعية (من بارسونز الى هايرماس) ترجمة: د. محمد حسين علوم، الكويت، دار المعرفة، ١٩٩٩، ص٥٥.
- (٣٢) سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، الاسكندرية، دار الموقه الجامعية، لا يوجد تاريخ، ص١٢٣-١٢٤.
- (٣٣) بنت بوزيون، العنف الاسري وخصوصية الظاهره البحرينية، المنامة، المركز الوطني للدراسات، ٢٠٠٧، ص٤٣.
- (34) William. C. Levin, sociological ideas(concepts and Applications) California, wod sworthn, mc, 3ed, 1991, p63.
- (٣٥) بنت بوزيون، مصدر سابق، ص٤٤.
- (٣٦) سناء الخولي، مصدر سابق، ص١٢٣.
- (37) William. C. Levin, op- cit, p38.
- (٣٨) سامية محمد جابر، الفكر الاجتماعي (نشئته واتجاهاته وقضاياها)، بيروت، دار العلوم العربية، ط١، ١٩٨٩، ص١٩٨.
- (39) William. C. Levin, op. cit. p59.
- (٤٠) ايان كريب، مصدر سابق، ص١٣٣.
- (٤١) بنت بوزيون، مصدر سابق، ص٤٥.
- (42) Rodney stark, sociology, Canada wodwor M. Division of Thomson learning , inc, 2001, p 115-116
- (٤٣) ليلي عبد الوهاب، مصدر سابق، ص٢٠.
- (٤٤) بنت بوزيون، مصدر سابق، ص٤٩.
- (٤٥) ليلي عبد الوهاب، مصدر سابق، ص٢١.
- (٤٦) رشيد الدين خان، العنف والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، ترجمة راشد البراوي، المجلة الدولية للعلوم اجتماعية، العدد(٣٧)، السنة العاشرة، القاهرة، مطبعة اليونيسكو، ١٩٧٩، ص١٤٥.
- (٤٧) ارفينج رايتلن، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ترجمة محمود عودة وإبراهيم عثمان، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٨٩، ص١٨٠.

ثانياً: المراجع والمصادر

- ١- اديب الخالدي، الصحة النفسية، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠١.
- ٢- ارفينج رايتلن. النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ترجمة محمود عودة وإبراهيم عثمان، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٨٩.
- ٣- افراح جاسم محمد، العنف الاسري ضد الزوجة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، ٢٠٠٦.
- ٤- ايان كريب، النظرية الاجتماعية (من بارسونزالي هايرماس) ترجمة د. محمد حسين علوم، الكويت، دار المعرفة، ١٩٩٩.
- ٥- بنت بوزيون، العنف الاسري وخصوصية الظاهرة البحرينية، المنامة، المركز الوطني للدراسات، ٢٠٠٧.
- ٦- جليل وديع شكور، العنف والجريمة، بيروت، الدار العربية للعلوم، ١٩٩٧.

- ٧- حسن الساعاتي، تصميم البحوث الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١.
- ٨- رشيد الدين خان، العنف والتنمية الاقتصادية، ترجمة راشد البرادعي، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد (٣٧)، السنة العاشرة، القاهرة، مطبعة اليونسكو، ١٩٧٩.
- ٩- رؤوف عبيد، مبادئ علم الاجرام، دار الفكر العربي، ١٩٧٤.
- ١٠- سامية حسن الساعاتي، علم اجتماع المرأة، رؤية معاصرة لاهم قضاياها، القاهرة، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٩.
- ١١- سامية محمد جابر، الفكر الاجتماعي، نشئته واتجاهاته وقضاياها، بيروت، دار العلوم العربية، ط١، ١٩٨٩.
- ١٢- سمير نعيم، الدراسات العلمية للسلوك الاجرامي، مقالات في المشكلات الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، مكتبة سعيد رأفت، جامعة عين شمس، ١٩٧٠.
- ١٣- سناء الخولي، الاسرة والحياة العائلية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، لا يوجد تاريخ.
- ١٤- عبد الخالق الخنانة، العنف ضد المرأة (دراسة في اسبابه واتجاهاته) مجلة راية مؤتة، المجلد (٤) العدد ١، عمان، ١٩٩٩.
- ١٥- عبد العزيز القوصي، اسس الصحة النفسية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨١.
- ١٦- ف، دينيوف، نظريات العنف في الصراع الايديولوجي، ترجمة سحر سعيد، دار دمشق، ١٩٨٢.
- ١٧- قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة (١٩٦٩) وتعديلاته، موسوعة القوانين العراقية، الطبقة الثانية، ٢٠٠٥.
- ١٨- لويس معلوف، المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، ط٣، ١٩٧٣.
- ١٩- ليلي عبد الوهاب، العنف الاسري (الجريمة والعنف ضد المرأة) دمشق، دار المدى للثقافة والنشر، ١٩٩٤.
- ٢٠- محمد الغريب عبد الكريم، الاتجاهات الفكرية في نظرية علم الاجتماع المعاصر، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط١، ١٩٨٢.
- ٢١- محمد عثمان نجاتي، الجريمة والمجتمع، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨.
- ٢٢- محمد عودة وكمال ابراهيم، الصحة النفسية في ضوء علم النفس والاسلام، الكويت، دار العلم، ١٩٨٦.
- ٢٣- معن خليل العمر، علم ضحايا الاجرام، عمان، دار الشرق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.
- ٢٤- مليحة عوني قصير، صبيح عبد المنعم احمد، علم الاجتماع العائلة، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٤.

المراجع الاجنبية:

- 1- John S. macionis, sociology, new prentice, it all 8 ed. , 2001.
- 2- Mc Gruise. William, the nature of attitudes and attitudes change in lindzey the hand book of sogul Asychology Addison Wesley. Publishing company, 1969.
- 3- Raclolphe Chiglionc and matalon bensamin: les Enquetes sociology aves theores etoratieues Amand colin collection. Paris, 1978.
- 4- Reynolds, 2, the sociological studies of social problems. Press pectives and definitions all, bacon, inc. 1979.
- 5- Rodney stark, sociology. Canada , wodwor M. division of Thomson learning, inc. 2001.
- 6- Smart carol criminological theory: its ideology and implication concerning women in women and crime in America, lee, H., Bowleer Macmillan publishing, n., 1981.
- 7- Wickman peter, criminology. Perspectives or crime and criminality b.c. 1980.
- 8- William C. Levin, sociological ideas, concepts and applications, California, wod sworthern , mc, 3rd , 1991.

مصادر الانترنت:

- 1- www.alfisal.com

الملاحق

أولاً: استبانة الدراسة

استمارة استبانة

للبحث الموسوم (العنف الموجه ضد الزوج في المجتمع العراقي
أنموذجاً).دراسة ميدانية
تقوم التدريسيان د.أساور عبد الحسين عبد السادة و م.. منى حميد حاتم
بالبحث الموسوم(العنف الموجه ضد الزوج في المجتمع العراقي أنموذجاً) لذا نرجو
تعاونكم معنا في انجازه علماً أن المعلومات والبيانات التي نحصل عليها لأغراض
البحث العلمي وسرية ولن يطلع عليها أي شخص او جهة أخرى مهما تكن
الظروف.

ملاحظة ضع علامة (✓) في المكان المناسب للسؤال.

القائمون بالبحث

أ.م.د أساور عبد الحسين عبد السادة

كلية التربية للبنات

جامعة بغداد

م. منى حميد حاتم

المعهد الطبي التقني

هيئة التعليم التقني

المحور الاول: البيانات الاولية

- س ١/ المكان: قسم النساء بغداد قسم الحماية القصى / النساء
 سجن الحلة الاحكام الخفيفة

س ٢/ العمر:

- (18-23) سنة
 (24-29) سنة
 (30-35) سنة
 (36-41) سنة
 (42-47) سنة
 (48) سنة فأكثر

- س ٣/ محل الولادة: محافظة قضاء ناحية
س ٤/ نوع الديانة: مسلمة مسيحية أخرى تذكر

المحور الثاني : البيانات التعليمية والاقتصادية للمبحوثة

س ٥/ الحالة التعليمية :

- أمية تقرأ وتكتب خريجة ابتدائية خريجة متوسطة
 خريجة إعدادية خريجة معهد أو كلية شهادة عليا

س ٦/ نوع المهنة

- موظفة كاسبة مهن فلاحية
 مهن عمالية عاطلة عن العمل أخرى تذكر

س ٧/ ما مقدار الدخل الشهري

- (أقل من 100 ألف دينار)
 (101 – 300)
 (301 – 600)
 (601 – 900)
 (901 دينار فأكثر)

المحور الثالث: بيانات البحث التخصصية غير المباشرة

س٨/ هل الوالدين يعيشان مع بعضهما: نعم كلا

س٩/ إذا كان الجواب كلا فما هي الأسباب؟

وفاة أحدهما أو كليهما

تعدد الزوجات

الطلاق

الهجر

أخرى تذكر

س١٠/ ما هي الفترة الزمنية للزواج ؟

(1-5) سنة

(6-10) سنة

(11-15) سنة

(16-19) سنة

(20 سنة فأكثر)

س١١/ ما هو عمر الزوجة أثناء الزواج ؟

(اقل من 20) سنة

(21-26)

(27 سنة فأكثر)

س١٢/ ما هو عمر المجني عليه اثناء الزواج

(اقل من 20) سنة

(21-26)

(27 سنة فأكثر)

س١٣/ هل أجبرتي على الزواج من المجني عليه؟ نعم كلا

س١٤/ هل ترتبطين بعلاقة قرابية مع المجني عليه؟ نعم كلا

س١٥ / اذا كان الجواب نعم فما هي صلة القرابة به ؟

- ابن العم أو العمة
 ابن الخال أو الخالة
 أخرى تذكر

س١٦ / ما عدد مرات الزواج؟

- مرة واحدة
 مرتان
 ثلاثة مرات
 أخرى تذكر

س١٧ / هل لديك ابناء من المجني عليه؟ نعم كلا

س١٨ / اذا كان الجواب نعم فما عددهم ؟

- (1-3) أفراد
 (4-7) أفراد
 (8-11) أفراد
 (12 فرد فأكثر)

س١٩ / ما هي أعمارهم؟

- (اقل من سنة)
 (1-4) سنة
 (5-9) سنة
 (10 سنوات فأكثر)

س٢٠ / اين يعيش ابنائك في الوقت الحاضر؟

اهل المجني عليه اهلك مؤسسة ايوائية أخرى تذكر ()

المحور الرابع: البيانات التخصصية المباشرة

س٢١ / ما نوع العلاقة الزوجية التي تربطك بالمجني عليه؟

- جيدة متوسطة ضعيفة

س٢٢/ اذا كانت العلاقة ضعيفة فما هي الأسباب من وجهة نظرك ؟

- اقامته علاقات خارج حدود الزوجية
- تدخل اهله المستمر في حياتك الزوجية
- وجود رجل آخر في حياتك
- الادمان على المسكرات والمخدرات
- أخرى تذكر

س٢٣/ ما اشكال العنف الزوجي الموجه من المجني عليه ضدك؟

- المشادات الكلامية والشتائم
- الالهانة امام الآخرين
- الضرب والطرد من البيت
- ايذاء الاولاد
- قطع المصروف عن البيت
- أخرى تذكر

س٢٤/ ما مدة الحكم ؟

- إعدام
- (اقل من عشرين سنة)
- (أكثر من عشرين سنة)

س٢٥/ ما مقدار الفترة التي انقضت من الحكم

- (اقل من سنة)
- سنة (3-1)
- سنة (7-4)
- (8 سنوات فأكثر)

س٢٦/ ما هي الوسائل المستخدمة في تنفيذ الفعل الإجرامي؟

الاسلحة البيضاء

الخنق

الاسلحة النارية

استعمال مادة سمية

الحرق

أخرى تذكر

لا

نعم

س٢٧/ هل مثلت بجثة المجني عليه؟

س٢٨/ اذا كان الجواب بنعم لماذا؟

سهولة اخفائها والتخلص منها

ارضاء النفس والشعور بالراحة

أخرى تذكر

س٢٩/ أين أخفيت الجثة والممسكات الجرمية ؟

دفنها داخل البيت

رميها في النهر

اخفائها في مكان ما

أخرى تذكر

كلا

نعم

س٣٠/ هل لديك ملف سابق في الشرطة؟

س٣١/ اذا كان الجواب بنعم فما هي الأسباب؟

الاحتيال والنصب

حيازة المخدرات

دعوة أخلاقية

أخرى تذكر

س٣٢/ هل تتعاطين أي نوع من المسكرات او المخدرات؟ نعم

س٣٣/ اذا كان الجواب نعم فما نوعها؟

مخلوطة

كيميائية

طبيعية

س ٣٤ / كيف اكتشفت الجريمة ومن بلغ عنها؟

اهل الزوج

أهل الزوجة

الجيران

الطرف الآخر

أخرى تذكر

كلا

نعم

س ٣٥ / هل تشعرين بالندم ؟

س ٣٦ / اذا كان الجواب نعم لماذا؟

لوم النفس وتأنيب الضمير

الخوف من عقاب الآخرة

التفكير في مصير الابناء

أخرى تذكر

س ٣٧ / هل ساعدك احد في تنفيذ الفعل الإجرامي؟

بمفردي

احد أفراد اسرتي

احد أفراد اسرته

الجيران

أخرى تذكر

لا

نعم

س ٣٨ / هل يزورك أحد؟

س ٣٩ / اذا كان الجواب نعم فمن هم؟

احد أفراد اسرتك

احد أفراد أسرة المجني عليه

الابناء

أخرى تذكر

س ٤٠ / ما هو البرنامج الاصلاحى المعتمد في السجن؟

محاضرات دينية

ارشادية وتربوية

قراءة وكتابة

ورش حرفية

أخرى تذكر

**Abstract of the
Wife violence against the spouse a model
A field study**

Inst. Muna Hameed Hatem / Foundation technology education. Institute of medical technology. Baghdad . department people with special needs.

Inst. Dr. Asawer Abdul Hussein Abdul Sada / university of Baghdad / college of education for women / dept. of social work.

Abstract

The study of any criminal phenomenon entails standing at crime movement and the change occurs on it with the difference of time and place in order to know the places of its focus and the nature of human groups in whom they spread and consequently the factors that contribute in it and the circumstances that lead to its circulation in a certain period of time and its recession in other periods of time. Hence, the crime is regarded as one of the phenomena that still polarize the interest of researchers and scholars for its impacts reflected on the construction of social life with all its courses and touching the physical and spiritual safety of individuals, for most researchers addressed the crime and the criminal in general in the field of criminology dealt with the crime as a psycho-social phenomenon which needs an analytical study in order to arrive at the causes behind committing this action as well as studying it as an individual behavior resulted from a criminal will. Thus, the killing crime for woman is considered as one of the phenomena that emerged recently at the social arena, yet it did not take its right in specialist scientific studies and researches and despite the presence of western and Arabic studies and researches concerning this topic, they were not matching in the results of the reality lived by the woman in Iraq for she differs in her upbringing and the environment she live in whether geographic, social, familial or religious, resulting in the difference of causes and motives pushing her to commit the crime, but even the difference of crime itself. Thus, the study consists of an introduction and six sections, the first and second sections contain the study problem and methodology, definition of concepts and scientific terms, while the third and fourth sections comprise of the theories that explain the criminal behavior and the violence directed against man. Finally, the fifth and sixth sections address the display of the research general and specific data and their analysis as well as conclusions, recommendations, appendices and an English abstract